

شوال سنة ١٣٤٠ | حزيران سنة ١٩٢٢

# المدارس الوطنية

تعلم العلم من المهد الى اللحد (حديث شريف) — افتحوا المدارس تقفل السجون (بسمارك)

تبارى الناس في التعليم بهذا العصر مباراة لا يكاد يسبقهم بها سابق ولا يلحقهم لاحق واستكثروا من انشاء المدارس استكثارا لم يبق زيادة لمستزيدو كثر المتعلمون في بلاد الغرب والبلاد التي جارتها في هذا المضمار كاليابان — كثرة لم تبق معها اميا وحذا حذو الغرب الشرق الادنى فخلقت في هذا الفضاء الفسيح سوريا ومصر وتلتهما سائر البلاد العربية بيد أن التعليم في هٰذين القطرين الشقيقين كانت صبغته اجنبية اكثر منها وطنية وذلك لانتشار المدارس الأجنبية انتشارا امدهشا عاملاً للأغراض السياسية والدينية وإن شئت فقل للغايات الاستعمارية وما الدين اليوم إلا آلة للسياسة تتلاعب به تلاعب الصولجان بالكرة

سبقت مصر سوريا في التعليم الوطني فأنجبت أبناء بررة يفدون وطنهم بارواحهم ونفوسهم وهي اعز شيء عليهم

يجود بالنفس إن ضنّ الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

وهاجر السوريون إلى الاقطار السحيقة فلقي بعضهم من رقي الاجنبي والبعض الآخر من تعنته وجشعه ما جعلهم يحرصون على وطنهم حرص الشحيح على درهمه وذهب القوم في فوائد التعليم ومضاره ومنهم من فصّل فخصّ الضرر في التعليم الأجنبي وتفرقوا شعبا وشعوبا فكان منهم المفرط والمفرّط وقلّ المعتدلون

نحن لا نبحث في اضرار المدارس الاجنبية الآن إذ لم نعقد هذا البحث له وإنما عقدناه للمدارس الوطنية ودعوة بني قومنا ووطننا للقيام بها اتم قيام والسير بها على احسن نظام

رسخ في اذهان اهل هذا العصر أن قابلية الغربيين للتعليم أتم من قابلية الشرقيين وذلك لتفوق اهل الغرب في العلم والتعليم وانشاء المدارس واحداث المخترعات والمكتشفات وكذلك كانوا يعتقدون لما كان التعليم في الشرق زاهرا نضرا وكانت مدارس بغداد والبصرة ودمشق وغيرها حافلة بطلابها فقد قال ابن خلدون في مقدمته

«واما المشرق فلم ينقطع سند التعليم فيه بل أسواقه نافقة وبحوره زاخرة لاتصال العمران الموفور السند فيه وإن كانت الامصار العظيمة التي كانت معادن العلم قد خربت مثل بغداد والبصرة والكوفة إلا أن الله تعالى قد أدال منها أمصار اعظم من تلك وانتقل منها إلى عراق العجم بخراسان وما وراء النهر من المشرق ثم إلى القاهرة وما إليها من المغرب فلم تزل موفورة وعمرانها متصلا وسند التعليم بها قائما فأهل المشرق على الجملة ارسخ في صناعة تعليم العلم بل وفي سائر الصنائع»

اقرأ كلام هذا العلامة الاجتماعي وتأمل مليًّا كيف تبدلت الاوضاع وابك دماً قانيا على الشرق الذي كان مشرق العلم والتعليم ومنبت اسلة الرقي والفن

انا لست ممن يغالون في التعليم على اطلاقه كما هو لسان حال اهل هذا العصر المقلدين ولا ممن يتلقون كلمة داهية الالمان تلقي المسلّمات لأني عرفت كثيرا من المتعلمين الذين افضل عليهم الجاهلين بل الأميين وقد شعر كثير من الغربيين بخطر ذلك التعليم الناقص لأنهم رأوا أن جلّ الجرائم تصدر من المتعلمين وما الفوضويون والاشتراكيون المتطرفون واللصوص المفتنون الا من أولئك السادة المحترمين ومن يقرأ كلام الدكتور جوستاف لوبون الفرنساوي في كتابه روح الاجتماع يدرك كنه ما نقول فيجب علينا إذاً أن نبحث عن التعليم الصحيح الذي يهدينا إلى ضالتنا المنشودة وعن المدارس التي يجوز لنا أن نلقي بها افلاذ اكبادنا وعماد مستقبلنا

نريد مدارس وطنية محضة يقوم بها اهل الوطن انفسهم ممن عرفوا بالوطنية الصحيحة الخالية من كل شائبة من الشوائب الغريبة نقية من كل عمل من الاعمال المريبة وإذا احتجنا إلى اجنبي فبأجرته دون أن يكون له ادنى تدخل بشؤون المدرسة وذلك ممن عرفنا امرهم وسبرنا غورهم وبعض المنتسبين الى الوطن ادهى وأمر من الاجنبي لأنهم كثيرا ما يكونون مرائين مصانعين متحسسين متجسسين . ونريد أن تبنى المدارس بمال الامة ويكون لها ريع كاف مما تبذله في هذا السبيل فلا تقتصر على زعيم او متزعم او حاسرٍ او متعمم وحينئذ تكون للامة على السواء وهي تنتخب هيئة ادارتها بإخلاص تام ويجب علينا عدم التسرع في الامور فإن تجويد العمل خير من الاسراع فيه ولنبدأ في التعليم الابتدائي ونصلحه إصلاحا ينيلنا الغاية المتوخاة ثم نعطف النظر على التعليم العالي فنباشره بعد أن نوجد له ريعا كافيا لنتمشى في اتقانه مع روح العصر وإلا كان عملنا عقيما وليكن

رائدنا في مدارسنا حب الوطن وحفظ الدين والعقائد ولنعمد إلى ذلك التعليم القديم العقيم فنهدم بنيانه ونعتمد في تعليمنا الاصول الجديدة المتبعة فإن الافرنج انفسهم يشكون مر الشكوى من التعليم اللاتيني الذي يحشو دماغ التلميذ بمئات من اصول العلوم والفنون ويوجب عليه استظهارها بدون تطبيق عملي فالتعليم يجب أن يكون عمليا لا نظريا ولنترك النظريات والخياليات للتفكه فقط فقد سئمنا الفنون الخيالية الخالية من كل عمل مفيد واختراع جديد

نحن معشر الشرقيين في اخلاقنا بعض الشبه بالفرنساويين لأن المظاهر البراقة تستهوي نفوسنا اكثر من الحقائق واليك ما قاله ادمون ديمولان الفرنساوي في كتابه سر تقدم الانكليز عند الكلام على نظام التعليم الفرنساوي

«إذا سألت مائة شاب فرنساوي عقب خروجهم من المدرسة أي صنعة يريدون أن يشتغلوا بها اجابك ثلاثة ارباعهم أنهم يتطلعون إلى التوظف في الحكومة»

وقال بعد ذلك

«ولا سبيل إلى تهيئة الطلبة للامتحان إلا بإنهاك (?) قوى المتعلم حتى يحصل في زمن يسير على تعليم سطحي يتناول جميع العلوم المطلوبة في الامتحان»

واليك ما قاله عند الكلام على التعليم في المدارس الانكليزية

«يجتهد الانكليز اكثر منا في اصلاح تربية شبانهم على الدوام مع أن التربية الانكليزية توافق حياة الحالة الحاضرة اكثر من تربيتنا والنجاح فيها عندهم اكثر من النجاح عندنا لذلك ترى فيهم رجالا اكبر همة واقدر في الاعتماد على انفسهم وهم متقدمون علينا في التمشي مع تقلبات العصر الجديدة فيشعرون اكثر منا بوجوب الاستعداد لما تقتضيه . وهي تقتضي على الخصوص تربية شبان قادرين على الارتزاق بأنفسهم مهما صعبت متاعب الحياة وتنوعت ظروفها ومن اجل هذا كان منهم رجال ذوو عمل وعزيمة لا موظفون او ادبيون لا يعرفون من الحياة إلا ما تعلموه في

الكتّاب وهو في الواقع شيء يسير . اما الثمرة التي يطلبها الانكليز فإنها توافق كل الموافقة ظروف التقلبات الاجتماعية في عصرنا هذا . وتلك الثمرة هي الرجال»

ومن هذا الفصل الذي قرأته عن هذا الفرنساوي المنصف تعلم التعليم الذي يربي لنا رجالا وفي الوقت نفسه تعلم ايضا عقم طرقنا في التعليم وعدم فائدة مدارسنا التي نحشر فيها اولادنا

وقال پول دومر الفرنساوي في كتاب البنين

«فالعلم الصناعي إذا كثر انتشاره وقام مقام بعض العلم النظري في المدارس لايمنع الكليات العظمى والمدارس العلمية من المثابرة على ترقي دروسها إلى اعلى درجات الكمال . هذه هي المدارس اداة نجاح العلم الذي تستند عليه الحضارة الحديثة فأية أمة تعلم بعض افرادها استفاد مجموعها ولولم يكن المجموع عالما»

إلى أن قال

«ولسنا في حاجة لنقول إن المدارس الحرة تفيد الامة فإن مدارس الحكومة لاتفي بالحاجة فنحن نتمنى أن يكون بين الفريقين تنافس لأن التزاحم داع للسعادة وما من امة تراخت عن المنافسة والمزاحمة إلا وتداعت إلى مجاراة العادات القديمة واسترسلت إلى غير المعقول من التقاليد . فالمنافسة الحرة ضرورية في كل مكان والحرية صالحة في كل مكان وما حرية التعليم إلا نتيجة حرية القول والكتابة»

وقال الكواكبي في طبائع الاستبداد

«أما الترقي في العز بالعلم والمال فيتميز على باقي الترقيات تميز الرأس على باقي اعضاء الجسم فكما أن الرأس باحرازه مركزية العقل ومركزية اكثر الحواس تميز على باقي الاعضاء واستخدمها في حاجاته فكذلك الحكومات المنتظمة يترقى افرادها ومجموعها في العلم والثروة فيكون لهم سلطان طبيعي على الافراد او الأمم التي انحط بها الاستبداد المشؤوم الى حضيض الجهل والفقر»

وخلاصة القول إنا ندعو ابناء جلدتنا ووطننا خاصة العامليين منهم والبعلبكيين إلى انشاء المدارس الوطنية ونضم صيحتنا هذه إلى تلك الصيحات التى لم يكد يخلو منها عدد من العرفان منذ انشائه فقد اصبحوا

بحالة من الجهل والتأخر لا يحمد معها هذا السكوت الطويل والجمود المدهش والتقصير عائد على علماء الامة وزعمائها الذين اعرضوا عن نشر لواء العلم الجامع بين مصلحتي الدين والدنيا على ربوعهم وجل الجرم على اصحاب الثروة الذين غلت ايديهم وتجهمت جباههم عن بذل قسم مما افاء الله عليهم في سبيل العلم والتعليم اما وقد سبقهم سائر الامم وحلق دونهم في المضمار مجاوروهم فليعدُّوا للأمر عدته إن كانوا يشعرون بقبح الظلم والارهاق ويتذوقون مرارة التأخر والانحطاط ويعرفون أن آباءهم كانوا اباة الضيم حماة الذمار سباقين لكل فضيلة متجافين عن كل عار حاملين للعلم راية تفيأوا ظلالها حينا من الدهر

ابنوا المدارس الوطنية الجامعة لهذه الصفات في قليل من الكلمات

١ مدارس وطنية محضة

٢ في مال الامة جمعاء

٣ ينتخب لها هيئة من اهل العلم والادارة الواقفين على طرق التعليم الحديثة المخلصين لوطنهم

٤ اوجدوا لها المعلمين والاساتذة الاكفاء المشهود بمقدرتهم

٥ اوجدوا لها قبل تأسيسها ريعا كافيا يغنيها عن تكلف ما في ايدي الناس

٦ اجعلوا التربية والاخلاق الفاضلة رائد مدارسكم وقدموها على العلم

٧ علموا فيها الدين والعقائد بدون تعصب وتحيز واجتهدوا أن يكون تلامذة مدارسكم صحيحي العقائد الدينية والوطنية

٨ علموا لغتكم العربية باتقان تام واجعلوها (طبعا) لغة مدارسكم الرسمية

٩ علموا اللغات الاجنبية الشائعة والفنون المنوعة لكن بدون اكثار منها لئلا تضيع الفائدة على نحو ما هو متبع في المدارس اليوم

١٠ لتكن وجهتكم الاخلاص في العمل والاعتدال في السير والاتقان في الصنع والاقتصاد في الأمور

١١ اعتمدوا على التعليم العملي واعتنوا بالزراعة لأن بلادكم زراعية محضة ولا تهملوا الصناعة لأنها عماد الزراعة المتين

١٢ ثابروا على عملكم ولا تيأسوا فإن القائم بمثل هذه الاعمال يلاقي في بدء عمله عقبات كؤودا وعثرات لا تقال فتذرعوا بالحزم والصبر والثبات فمن ثبت نبت

وقلّ من جدّ في امر يحاوله　　واستعمل الصبر إلا فاز بالظفر

## حكم عربية

ما أصعب اكتساب الفضائل وأيسر اتلافها

مالي ارى الناس إذا قرّب اليهم الطعام ليلا تكلفوا إنارة المصابيح ليبصروا ما يدخلون بطونهم ولا يهتمون بغذاء النفس بأن ينيروا مصابيح البابهم بالعلم ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم وأعمالهم (بعض الحكماء)

إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم علمه الناس فانتفعوا به وولد صالح يدعو له

تعلموا العلم صغارا تسودوا به كبارا

العلم أفضل الكنوز واجملها خفيف المحمل عظيم الجدوى في الملأ جمال وفي الوحدة أنس (علي عليه السلام)

لو لم يكن من فضل العلم الا أن الجهال يهابونك ويحبونك وأن العلماء يحبونك ويكرمونك لكان ذلك سبباً الى وجوب طلبه فكيف بسائر فضائله في الدنيا والآخرة (ابن المقفع)

# يا علم *

يا علم عش وأعش فعصرك راق ... لتعيد شمس الشرق للإشراق
أرسلت نورك في الفضا متدفقاً ... فملأت فيه مطالع الآفاق
فمثقف الآراء أنت إذا شكت ... أوداً وأنت مهذب الأخلاق
إن عدت غربياً فهلاّ ذاكر ... أيام دورٍ مرّ منك عراقي
نظروا إليك وقد قصدت ديارهم ... ونزحت عنا مؤذناً بفراق
فاستقبلوك وللنشاط مخايل ... قد اتبعت لك ضمَّهم بعناق
حتى وقفنا عاجزين وراءهم ... وتجاذبوا قصبات كل سباق
وصلوا السماء فطنَّبوا بنجومها ... لك فوق هذي الأرض أي رواق
أصلحت أمر الاجتماع لو انهم ... سلكوا سبيل تضامن ووفاق
ورسمت نهج الاقتصاد لنعمة ... عبثاً فأنت مقسم الأرزاق
وقضيت أن الأمر يحفظ بينهم ... بالعسكرية وهي أحرز واق
فتوسعوا فيها الى أن قرروا ... حكم السيوف بها على الاعناق
علّمتهم أن ينقذوا ويحرروا ... لكنهم جبلوا على استرقاق
أما العقول فقد رقت (؟) وتهذبت ... لكن قلوب القوم غير رقاق
ووسائل التدمير ها هي مثَّلت ... نزعات افكار هناك دقاق
هدموا السلام فوطّدوا آمالهم ... بجباية الإرعاد والإبراق
ليحطِّم المستبعدون قيودهم ... فالجور آيسهم من الإعتاق
وأشق من أسري عليّ بأن أرى ... يد آسري يوماً تحل وثاقي
هب أنَّ رحمة آسري ستفكني ... أو لست أحمل منَّة الإطلاق
ولسوف أكسر غلّ عنقي في يدي ... كيلا أسلمها الى الأطواق
أنا يا رفاقي لا أُريد سلامتي ... فتذكَّروني إن هلكت رفاقي

* القصيدة التي القاها في افتتاح المدرسة الحسينية

إن لم تعش نفسي العزيزة حرةً فلأسعين بها إلى الإزهاق
لأجاهرن بما تجن ضمائري وليكثرن وسائل الإرهاق
ولأصعدن الى المشانق نازلاً للثراي أو أرد السها ببراقي
سدوا أمام مقاصدي عرض الفضا فبذلت وسعي عند ضيق خناقي
وغلى الدم العربي في فواجبي تضميخ مجدي بالدم المهراق
غضبت لي الأجداد في اجداثها لما شربت الهون مر مذاق
فحلفت إما الموت أو غصص الردى أولا فما أنا طيب الأعراق
اكثرت يا زمني مصائبك التي ما كان مجهد عبئها بمطاق
والفاتح الغربي دون مخاتل من امتي متسلح بنفاق
ماذا الذي يترصدون رقابة وعزائمي كشفت لهم عن ساق
صوتٌ في رأيٍ فصيح مصقعاً شعبي لموتٍ او لعز باق
ياغاية الشعب النبيلة قرري للقاك كيف تسابق العشاق
إن تذهب الحسرات في ارماقنا فردي وهاك بقية الأرماق
لنوطدن الك المدارس حرةً ليتم ما نبغيه باستحقاق
ليطبقن العلم عرض بلادنا فالجهل أطبق أيما إطباق
ولنقبسن من المعارف شعلةً ما إن يهدد ضوءها بمحاق
إن المدارس في البلاد حدائق شجر العلوم بهن ذو ايراق
وإذا طما الإصلاح بحراً مفعماً سقت المحيط من العقول سواقي
غرس النهى أزهاره فهبوا له ياقوم ثرة نائل دفاق
فتعلموا طيب السخاء فقد شكت هذي المعاهد علة الإملاق
لا يعقب الإمساك غير مذمةٍ والحمد كل الحمد في الإنفاق

بغداد محمد مهدي البصير

# غرائب العادات

## ١

### بعض نتف منها

جميع من فوق البسيطة من الآدميين يؤلفون المجتمعات ويعيشون عيشة الاجتماع على اختلاف عديد افراد المجتمع والعلائق القائمة بينهم . وهم في ذلك يألفون اعمالا وممارسات نفسية وبدنية ترسخ فيهم وتبقى طويلا ثم يتوارثها الأبناء والاحفاد وتنتقل من قرن الى قرن . واستحسان هذه الأعمال او استهجانها انما يتبع البيئة التي يعيش فيها الأنسان ويترعرع فيها بين اترابه فما استحسنه السوري منها ربما عدّه العراقي مستهجنا . وما يستهجنه بعض الانكليز قد يراه الهندي مستحسنا ! . ولا ينكر ما للذوق السليم من المكانة العظمى في استحسان مايستحسن من هذه الاعمال واستهجان ما يستهجن منها ، وفي تتبع سير حياة الأقوام المختلفة في مختلف الأقطار والأصقاع والتنقيب عن عاداتهم فيها ، ما يرمي بالدهش ويفسح مجالاً للقول بأن القبيح والمليح وصفان اعتباريان وان الأستحسان والاستهجان حكمان عندياًن يختلفان باختلاف الزمان والمكان وتنوع اجناس الانسان .

وغير خاف ان اقوى العلائق الاجتماعية بين البشر واقربها الى الفطرة والطبيعة هي العلائق الناشئة عن المناسبات الجنسية والقائمة بين كل من الرجل والمرأة والأولاد والوالدين . والجماعات التي تنتجها هذه العلائق الطبيعية وتتألف من الرجل والمرأة والأولاد الذين هم من ذريتهما هي الاسرة (العائلة) . وبين اسر البشر فروق كثيرة بحسب ترتيبات الاسرة واعتباراتها المختلفة على اختلاف الاقوام : فإن الاسرة عند المسيحيين والموسويين وعند قبائل « وددا = weddas » من اقوام « مه لانه زيا » في جزائر اوقيانوسيا — وقبائل (آندامان) ، لاتكون الا «وحيدة الزوجة Monogame» فكل اسرة عند هؤلاء تتألف من زوج وزوجة مع ما يرزقانه من الأولاد وعند اكثر الاقوام — في اوقيانوسيا وافريقية وامريقة ومعظم آسيا — تكون الاسرة « كثيرة الزوجات Dolygame » فكل اسرة من هؤلاء تتألف من زوج واحد وزوجات كثيرات مع ما يأتيهن من الأولاد . وبعض الأقوام — كأقوام « تيبت » وبعض الهنود — تكون الأسرة عندهم ( كثيرة الأزواج — الذكور Dolyandre ) ، وعلى

هذا يكون لكل اسرة زوجة واحدة وازواج متعددون مع ما يرزقونه من الأولاد واكثر هؤلاء الأزواج المتعددين يكونون اخوة : فإذا تزوج رجل بامرأة كانت هذه الأمرأة زوجة ايضا لجميع اخوة ذلك الرجل ! . فإذا راهق اخوة زوجها الأول الصغار ، كان لهم الحق ايضا بأن يتمتعوا بحقوق الزوجة منها ! . وعند بعض الأقوام كسكان اوستراليا الأصليين وزهلاندا الجديدة وبعض اقوام امريكة – تكون الأسرة، مشتركة الأزواج والزوجات : فكل اسرة تتألف من عدة ازواج وزوجات ومن اولادهم ، وكما ان كل رجل من هذه الاسرة بعل لجميع الزوجات فكذلك كل امرأة من هاته الزوجات هي بعلة لجميع اولئك الأزواج ! ! وابلغ مثال لذلك عشيرة ( ووتجو باللاق – Wotjoballak ) القاطنة في الشمال الغربي من اوستراليا ، فإن هذه العشيرة تنقسم الى صنفين احدهما يدعى ( غاموچ = Gamutch ) والآخر ( قروكيچ = Krokitch ) وكل من رجال هذين الصنفين له حقوق الزوجية على كل من نساء الصنف الآخر ! ومع ذلك فإن لبعض رجال هذه الأقوام – ما عدا هاته الزوجات العامة المشاعة – زوجات خاصة لا يقربهن غيره . ومما يلفت النظر أن اكثر هؤلاء الأقوام القائلين بتعدد الزوجات وبعض من يقول بوحدة الزوجة ، يرى الرجال منهم أن لهم الحق في استفراش الأسيرات ايضا، وكثير من الأقوام تقضي على رجالهم الفوائد ان يجبروا النساء على الفرار من بيوت اهلهن ليزدوجوا بهن . وبعضهم لايرون ذلك امرا قسريا ولكنهم يعمدون الى التشبه بذلك فيقيمون المشاهد الحافلة لإيقاع ذلك صورة، وكثير من الأقوام يشترون زوجاتهم بالمساومة كما يساومون على السلع . ولا غرو فإن السلع اعظم قدرا عند مثل هؤلاء من زوجاتهم ! . واوضح مثال للازدواج بالتهريب مايشاهد منه في استراليا كما ان امثلة الازدواج بالمساومة والاشترا. تشاهد بكثرة في افريقية . وما زال الچراكسة يقيمون حفلات التهريب عقيب الخطبة وعقد النكاح . من المتعارف عند بعض الزنوج والهنود وعند عشائر ( پوروژ ) – وهي من عشائر امريقة الشمالية – طريقة الزواج الاجباري : وهي انه اذا مات رجل عن امرأة وكان له اخ يجبر على الأزدواج بزوجة اخيه المتوفى قسرا! .

وكما انه يوجد مثل هذه الفروق العظيمة في ترتيبات الأسر عند الأقوام المختلفة، فكذلك يوجد فروق عظيمة ايضا عندهم في تفسيرهم العفاف في المناسبات الجنسية ، فإن القليل من الأقوام الأولية من يعبأ بالبكارة ويهتم لها . ويمكن ان يقال ان

جميع الأقوام الأولية من جميع سكان اوقيانوسيا وماله زيا الأصليين وقبائل «سامويهد» و« المغول» وبعض عشائر الزنوج ، فاش فيهم حرية مناسبات الشبان مع الشابات، وهذه الحرية لا تزول ويحجز عليها الا بالازدواج حسب . ولا تجبر الشابات على التعفف الا بعد التأهل ! فإذا لم تتعفف الفتاة بعد الزواج الشرعي تعاقب اشد العقاب وقد يحكم عليها بالموت . وكذلك لا يعد من العار والشنار إعارة الرجل زوجته لآخر ! . وقد يعد بعضهم هذه الإعارة من ضروريات آداب اكرام المضيف ضيفه والصديق صديقه ! .

وتفسير القرابة ايضا مختلف فيه عند كثير من الأقوام ، فإن الاقوام القائلين بوحدة الزوجة اوتعدد الزوجات تكون عندهم آباء الأولادو امهاتهم معينة معروفة وبسبب ذلك تتعين القرابة من خؤولة وعمومة كما هو متعارف عند الامم المتمدنة. واما الأقوام القائلون بتعدد الأزواج (الذكور) فإن الأبوة لا تتحقق عندهم وتضيع بين الآباء الكثيرين . والأقوام القائلون باشتراك الأزواج والزوجات لا يمكن ان تعرف الأبوة عندهم ابدا ، فلذلك لا تثبت القرابة عند هؤلاء الا من طريق الأم فيكون الأقرباء حينئذ الأخوة للأم والخال والخالة والأخت والجدة واولاد هؤلاء واحفادهم وبسبب ذلك لا يستطيع الرجل ان يعرف اولاده واخوته لأبيه ، ويرى عند ذلك ، ان اقرب الناس اليه اولاد اخته واولاد خالته ! .

وعند كثيرين من الأقوام الأولية يكون للأبوين الخيار في قتل اولادهما او الابقاء عليهم . وقد شوهد في قبائل « پولينه زيا » وبعض قبائل « تيبت » كثير من الأسر التي تقتل اولادها حينما يلدون . وقتل الأولاد العليلين والعجز كان عادة قسرية متبعة عند الأسپارطيين .

وللناس عادات كثيرة في اقامة الحفلات عند الوضع او بعده . ومن اغرب هذه العادات ماهو معروف عند سكان « برەزيليا » و « كويانا » الأصليين من ان الأب اذا ولد له ولد يضطجع في الفراش كما تفعل النفساء حين نفاسها فيأتيه اصدقاؤه واحبابه المباركون فيباركون له ويهنئونه ! . ومدة الرضاع عند مثل هذه الأقوام تستغرق زمانا طويلا فتمتد من سنتين الى خمس سنوات او اكثر . وكثير منهم من يقيم الحفلات والمشاهد اذا راهق اولادهم وادركوا سن البلوغ . ولا تعلن مراهقة احدهم او بلوغه = الكهولة ويشهد له بها الا بعد امتحان خاص ورياضة روحية

خاصة ، وهذه الحفلات والمشاهد كثيرة الشبه ببعضها عند الأوستراليين والأمريكيين والزنوج وسكان ماله زيا ، فإن هؤلاء اذا راهق غلامهم اخذوه الى مكان غير معمور وهناك يلقنه السحرة والكهان او الشيوخ المسنون ما يجب ان يلقنه من شؤون الحياة الاجتماعية والجنسية ، ثم تمتحن درجة احتماله وصبره على الآلام الجسمية والعطش والجوع ، بظلم وفظاعة ، من قلع ضرس ونزع جلد وقسوة ختن فإذا نجح الغلام في هذا الامتحان ( ! ! ) أعيد الى قريته واقيم له فيها الحفلات الشائقات ! .

ومن العادات الغريبة المستهجنة في الختان ما هو معتاد عند بعض عشائر اليمن في اطراف عسير وغيرها من نزع جلد المختون من السرّة الى العجز وقد صحح لي هذا الخبر بعد ان كنت قرأته في احدى كتب الطب التركية الحديثة رجل من اهل تلك الأصقاع كان مستخدما فرّاشاً في مدرسة التجهيز في دمشق قبل الحرب العامة وقال لي انه شهد كثيرا من هذه الحفلات في تلك الجهات وان اهل تلك الأنحاء اذا عزموا على ختن احد صبيانهم اتوا بنفر من بني عمه فيمسكون بيديه ورجليه ويوقفون امامه خطيبه ويرهبونه بخناجر مشهورة بأيديهم اذا نبس ببنت شفة عند ختنه ويجبرونه في اثناء الختن على تلاوة نسبه بقوله : « انا فلان بن فلان . » الى آخر جد من جدوده المشهورين ويكرر ذلك الى ان ينتهي الختن الذي هو كشط الجلد من حدود السرّة الى منتهى العجز ، غير مظهر لتألمه ولا مبال بتوجعه ! .

واقبح من هذا ، الإخصاء ، الفاشي امره عند الزنوج وذلك بأن تستأصل الخصيتان مع القضيب بآلة قاطعة وهذا ما نسميه « التطويش » والمصاب بهذا المصاب « طواشيّ » .

ومن هذه العادات المستنكرة ، « الإقفال » وهو ربط طرفي عضوي التناسل ، في الرجل والمرأة ، بحلقة من نحاس او بسلك من حديد ليرتفع سوء الظن والتهمة من كلا الزوجين . وهذه العادة عادة قديمة كانت معروفة عند فتيات روما في الأعصر الغابرة . وما زالت الى الآن معروفة في بعض انحاء الهند حيث يشاهد المقفولون والمقفولات يتطوفن في الأزقة والشوارع وهن عراة قد بدت للنواظر حلقات قفلهن وبراهن ! . وفي بعض انحاء آسيا وافريقية يقفلون العذارى ايضا صونا لعفتهن فإذا تزوجن ازال ازواجهن عنهن تلك القفول ! . وقد شوهد في المستشفيات العثمانية في

الأستانة عدد كثير من الزنجيات اللواتي قد اقفلن على هذه الصورة فانتابهن من جراء ذلك التباريح !.

وكثير من الاقوام الأولية لا يكترثون بمن باغ سن الشيخوخة منهم فيجيعونهم ويمنعونهم الطعام اذا زال الانتفاع بهم !. وربما قتلوهم احياناً .. وبعض الكهول ينتحرون في حفلات ومشاهد تقام لأجل انتحارهم خاصة

ومن العادات المنتشرة عند جميع الأقوام : الحداد على الأموات . وهو يختلف باختلاف الشعوب والأجناس : فإن قبائل (بوشيان) يقطون سلاميات اناملهم وقبائل «بولينه زيا» الشرقيون يقلعون اضراسهم ، والاستراليون يكشطون بشرة جلودهم وسكان «قاله دونيا الجديدة» يحرقون جلودهم وسكان اميريكة الأصليون يحلقون رؤوسهم أو يقصرون، وزنوج افريقية الوسطى يصبغون وجوههم وجسومهم وبعض الأمريكيين الأصليين يقطعون اثوابهم ، والصينيون يلبسون البياض والأوربيون السواد ...

دمشق ادیب التقي البغدادي

---

## هل علمت ؟

أنه اكتشف مدفن مصري في جبيل لم يوجد به سوى آنية مصنوعة من الفخار والبرونز والرخام الأبيض بأشكال مختلفة . ووجد في الرمس حلية بشكل حية وصفيحتان تمثل كل منهما طير الباشق ووجد كاس موضوع على صدر الميت وعلى الكاس خمس علامات هيروغليفية

وأن ٦٥ شخصا في الولايات المتحدة زاد دخل كل منهم في سنة ١٩١٩ على مليون ريال في السنة وخمسة فقط زاد دخلهم على خمسة ملايين

وأن من رأي احد العلماء الإفرنسيين أن الحياة ظهرت على الأرض أثر سقوط نيزك حامل جرثومة حيوية من أحد الأجرام السماوية

وأن في احدى الجزر طائرا يحضن ذكره البيض ويعتني بالفراخ والأنثى تصطاد له وتطعمه هو والفراخ وريشها مزوق وريشه بسيط

# حقوق الاوقاف [١]

# ٢

( مسألة ) ١٦٦ لا يجب مراعاة شروط الواقفين في الاوقاف غير الصحيحة والتي هي من قبيل (التخصيصات) . ولإمام المسلمين تبديل وتغيير شروط هكذا اوقاف تبعا لتطور المصلحة العامة . اما ان كان المشروط له من مصاريف بيت المال عندئذ لا يجوز نقض وابطال شروطها اي الاوقاف مثلا : لو كان المشروط له لاوقاف غير صحيحة التلاميذ الفقراء الذين يطلبون العلم في مدرسة ما ، وقتئذ لا يجوز تبديل هذا الشرط . لأن مصرف هؤلاء اساساً من بيت المال .

شرح — . للاوقاف انواع :

النوع الاول — الاوقاف المضبوطة . وهي التي تدار امورها من قبل نظارة الاوقاف رأساً . وهي ثلاثة اقسام : الاول اوقاف السلاطين العثمانيين واوقاف متعلقاتهم وبما ان تولية هذا القسم عائدة لمقام الخلافة يرى مصالحها عن طريق الوكالة ناظر الاوقاف . ( والثاني ) الاوقاف التي تدار من قبل نظارة الاوقاف بمناسبة انقراض المشروط له . ( والثالث ) هي التي خصصت الحكومة لتوليها معاشاً ومنعت تدخله في ادارتها واخذت نظارة الاوقاف ادارتها لعهدتها .

النوع الثاني — الاوقاف الملحقة . كان في اوائل الدولة العثمانية يوقف الموسرون اوقافهم ويحيلون توليتها لاولادهم واحفادهم . ويودعون النظارة على المتولين للصدر الاعظم او لشيخ الاسلام او لاحد الكبراء . وحينما أسست وزارة الاوقاف عام ١٢٥٢ هجرية أودعت هذه النظارة على الاوقاف الى الوزارة . وسميت الاوقاف الملحقة

النوع الثالث — الاوقاف المستثناة . هي التي تدار من قبل متوليها بدون تدخل وزارة الاوقاف

اما الاوقاف الصحيحة وغير الصحيحة اي التي من قبل التخصيصات فراجعها في شرح المسالة ١٢٤ .

( مسألة ) ١٦٧ الشرط غير الموافق للشرع الشريف ساقط من العمل والاعتبار

---

(١) عشر مقالات نشرت سابقا في مجلة بيت لحم المحتجبة . والحادية عشرة نشرت في الجزء السابع من هذه المجلة الفريده .

مثلا لو اشترط الواقف عدم محاسبة المتولي ولو ظهرت خيانته وانه لا يجوز عزله ولو ثبتت الخيانة عليه لايعمل بهكذا شرط ابدا . لذلك كانت للحكام الصلاحية التامة بمحاسبة المتولي كلما رأوا لذلك لزوما . ولهم عزله عند ثبوت خيانته رغماً عن شرط الواقف .

شرح — عام ٩٤٤ صدر امر يتضمن وجوب رعاية هذه المسألة كما مر . لانه قبل ذلك التاريخ كان يعمل بموجب شرط الواقف بصورة مطلقة . والآن للحاكم ان يقبل آراء المتولي ان كانت صحيحة ويرفضها ان كانت مختلة

شرح — روح اصول الفقة الاحكام والادلة والاحكام نوعان : تكليفية ووضعية

الحكم التكليفي — هو اثر خطاب الله الذي يتعلق بافعال المكلفين اما على طريق الاقتضاء اوعلى طريق التخيير .

وفعل المكلفين مبني اما على مقصد دنيوي او مقصد اخروي .

فإن كان المقصد دنيويا يكون اما صحيحاً واما باطلا واما منعقدا واما غير منعقد واما نافذا وغير نافذ اولازما وغير لازم .

وان كان المقصد اخرويا يكون فعل المكلف اما عزيمة واما رخصة

الحكم الوضعي — هو شروط واركان وعلل واسباب الاحكام التكليفية .

اذاً الشرط هو حكم وضعي .

وهوما كان خارجا عن ماهية الشيء ولكن وجود ذلك الشيء يتوقف على ذلك الشرط . مثل الوضوء فهو خارج عن الصلاة ولكنه شرط لها .

والشرط اما صحيح واما فاسد واما باطل .

فالصحيح ما كان ملائما للعقد وموافقا للشرع .

والشرط الباطل ما كان غير ملائم للعقد ومخالفا للشرع .

واما الفاسد فهو الذي لا يكون متعارفا ولا مشروعا والذي لا يقتضيه العقد ويكون فيه نفع لا حد العاقدين .

ومن العقود مايفسد بالشرط الفاسد ولا يصح تعليقه بالشرط . وهنا اصلان مهمان :

الاصل الاول — كل ما كان مبادلة مال بمال يفسد بالشرط الفاسد . لأن الشرط الفاسد ربا اي فضل خال عن العوض . مثلا لو اشترى رجل بستانا على شرط ان يعطيه حصة من ثمر البستان . فالشرط فاسد ومفسد للبيع . لأن البستان هو المبيع

والنقد هو الثمن ٠

وشرط الثمرة ربا اي زيادة بلا عوض ٠ لأن الثمن بدل البستان والبستان مقابل الثمن ٠ وما هو مقابل الثمرة ؟ لا شيء ٠ لذلك البيع فاسد والشرط مفسد ٠

الاصل الثاني – التعليق بالشرط في التمليكات من القمار مثلا : بعتك كذا إن كان كذا ٠ فيفسد البيع ان كان ضارا او نافعاً ٠

اما في المعاوضات غير المالية كالنكاح والطلاق الخ او في التبرعات مثل الهبة الخ فيفسد الشرط ويصح العقد ٠

ويشترط ايضاً ان يكون الشرط في صلب العقد ليقع مفسدا لأنه لاعبرة بالشرط الملحق بعد العقد ٠ وصلب العقد المبيع والمثمن ٠

الحاصل كل شرط كان مخالفا للشرع الشريف فهو باطل

(مسألة) ١٦٨ اذا كان شرط الواقف غير معلوم فيصار عندئذ الى التعامل القديم ٠ مثلا : اذا ضاعت الوقفية فينظر الى ما كان يعمله المتولي السابق والاسبق ويعمل بموجب اعمالهما

( مسألة ) ١٦٩ اذا كان شرط الواقف والتعامل القديم مجهولين وحصل اشتباه في محل صرف الغلة وقتئذ تصرف الغلة على الفقراء برأي القاضي

( مسألة ) ١٧٠ لا يعمل بحكم الوقفية غير الثابت مضمونها والتي لم يعمل بموجبها من القديم ٠

شرح – الوقفية اما قبل نشر التعليمات المؤرخة ١٢٦٦ هجرية او بعدها ٠ فإن كانت قبلها لابد ان تكون اما مسجلة او غير مسجلة ٠ فإن كانت مسجلة فيعمل بها بموجب المادة ٦ من اصول المحاكمات الشرعية المؤرخة ١٣٣٦ هجرية ٠ وإن كانت غير مسجلة عندئذ تحتاج لاثبات مضمونها ٠ وان كانت بعد ١٢٩٦ يجب ان تكون موافقة لاحكام تلك ( التعليمات ) والا لا يعمل بها

للمشيخة الاسلامية امر مؤرخ في ٩ رمضان سنة ١٣١٠ قالت فيه الوقفيات التي قبل التعليمات السنية لا يعمل بموجبها بدون بينة ٠

( مسألة ) ١٧١ اذا وجد وقفية معمول بها من القديم ووجد في قيود الدفتر الخاقاني شيء مغاير لاحكامها يجب العمل بالوقفية كما في المسألة ٠ مثلا : لو ذكر في وقفية ان الغلة مشروطة لذرية الواقف بطنا بعد بطن وكانت هذه الوقفية معمولا

بها من القديم وصودف ان قيد الدفتر الخاقاني غير محتو على قيد (بطنا بعد بطن) لا يعمل بموجب القيود الخاقانية . بل يعمل بموجب الوقفية كما في السابق . بناء عليه توزع الغلة على اولاد الواقف الاقدمين بطنا . ولا يعمل بموجب القيود الخاقانية التي تقول جميع البطون متساوية .

وبالعكس لو كان التعامل موافقاً للقيد الخاقاني ووجد وقفية غير معمول بها مغايرة لذلك القيد فالعمل يكون بمقتضى قيود الدفتر الخاقاني لأن التعامل مؤيد لها . والحاصل اذا تعارضت احكام الوقفية والقيود الخاقانية ، ينظر الى التعامل ، ويعمل بموجب الذي يوافق التعامل القديم .

شرح — اما ما جاء في المادة ١٧٣٧ من المجلة القائلة بأنه يعمل بمقتضى القيود الخاقانية . هذا ان كانت القيود التي جرى تحريرها قبل ٣٥٠ سنة بصورة موثقة ومؤتمنة وليس جميع القيود . ومع ذلك ان المادة ٣ من قانون التصرف تقول لاتسمع البينة المضادة للقيد الرسمي . اي الخاقاني .

( مسألة ) ١٧٢ في قضية شروط الوقف يعتبر الواقف لا تحرير الكاتب . مثلا لو ادعى الواقف ان تقريره مخالف لما كتبه الكاتب واثبت ذلك يعتبر تقريره ولا يلتفت لما قاله ذلك الكاتب . مثلا : لو قال الواقف ( شرطت غلة وقفي لذريتي ) فكتبها الكاتب ( اولاد ) عوضا عن الذرية ثبت للاحفاد حق الاشتراك مع الاولاد . لأن لفظ ( ذرية ) عام .

نابلس حسني عبد الهادي

---

يا ليل

| | |
|---|---|
| يا ليل حبك في لحمي جرى ودمي | ومن خياليَ لم يبرح وافكاري |
| فإن كتمت الهوى نمّ السقام به | إذ اعربت عنه نوحا ورق اشعاري |

يا غائبين

| | |
|---|---|
| يا غائبين وطرفي في انتظارهم | مردد نظرة الظمآن للماء |
| اخلفتم موعدي والحال انكم | احباب قلبي فما ظني باعدائي |

شرف الشهادة

| | |
|---|---|
| كم من جريح او طعين قد قضى | بين اللواحظ والقدود الهيف |
| حسدتهم اهل الهوى إذ لم ينل | شرف الشهادة فيه غير شريف |

طرابلس شام عبد الحميد الرافعي

# بنو زهرة الحلبيون

## ٧

### عمود نسبهم الثالث زهرة

هو ابو المحاسن زهرة بن ابي المواهب علي بن ابي سالم محمد بن ابي ابراهيم محمد النقيب بن ابي علي احمد بن ابي جعفر محمدبن ابي عبدالله الحسين بن ابي ابراهيم اسحاق المؤتمن بن الامام ابي عبد الله جعفر الصادق (ع)

هكذا اورد نسبه صاحب لؤلؤتي البحرين عن العلامة جمال الملة والدين الحسن ابن المطهر الحلي في المنقول من اجازته لبني زهرة

وفيها بعض الاختلاف عن رواية عمدة الطالب فقد جاءت كنيته فيه (بأبي الحسن) لابأبي المحاسن . وفي عمدة الطالب ابن ابي سالم محمد بن ( ابراهيم ) باسقاط (ابي) والصواب ما جاء عن العلامة لانه لا يوجد في سلسلة آبائه اسم ابراهيم

وقد ابنا فيا سبق من هذا المقال(١) ان شهرة هذا القبيل الفاطمي ببني زهرة هي منه اما ترجمة احواله فلم نقف على شيء منها في المعاجم وكتب الرجال التي نعول عليها في كتابة هذا المقال فوقفنا عند مانعلم

وبعد فلما كان من المستصعب بل المتعذر علينا ربط رجال العلم وذوي الاقدار من اعقابه بسلسلته ، وضم كل فرع منهم الى اصله المتحدر منه مثل تعذر تنسيق اسمائهم وتراجمهم مرتبة على السنين رأينا الاقتصار على سردها خلوا من الترتيب ، ولئن فاتنا في ذلك رواء العقد منظوما ، فلن يفوتنا رواء دره منثورا

### (١) الشريف زهرة

هو الشريف زهرة بن علي بن ابراهيم الاسحاقي الحسيني لم يذكره صاحب امل الآمل ولا صاحب روضات الجنات وأعتمد في ترجمته على مـا كتبه العالم الاديب الشيخ محمد راغب طباخ الحلبي المعروف في جريدة الحقيقة (٢) تحت عنوان ( حول افتتاح المدرسة الخسروانية ) قال

،، واول مدرسة بنيت في مدينة حلب هي المدرسة الزجاجية انشأها بدرالدولة

(١) العرفان م ٧ ج ٨ ص٤٥٧ (٢) العدد ١٥٤٥

ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار ارتق صاحب حلب ابتدأ في عمارتها سنة عشر وخمسمائة وعلى حائطها مكتوب سنة سبع عشرة (١)

،، ولما ارادبناءها لم يمكنه الحلبيون اذ كان الغالب عليهم التشيع . فكان كلما بني فيها شيء نهارا اخربوه ليلا الى ان اعياه ذلك . فأحضر الشريف زهرة ابن علي بن ابراهيم الاسحاقي الحسيني والتمس منه ان يباشر بناءها فيكف العامة عن هدم ما يبنى فباشر الشريف البناء ملازما له حتى فرغ منها

اما خبر معارضة الشيعة بناء هذه المدرسة فقد رويناه في القسم الاول من هذا المقال عن مجلة المقتبس بغير هذا التفصيل

## (٢) علي بن الحارث بن زهرة

اورد صاحب الروضات اسمه نقلا عن ابن شهر اشوب ونسب له كتاب قبس الانوار . وقد عد هذا الكتاب في مصنفات السيد ابي المكارم حمزة بن زهرة كما سترى ذلك قريبا

## (٣) السيد ابو المكارم حمزة بن زهرة الحلبي

هو عز الدين ابو المكارم حمزة بن علي بن ابي المحاسن زهرة بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي

قال في الروضات ينتهي نسبه الى الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) باثنتي عشرة واسطة سادات اجلاء . وهو من كبار فقهائنا الاصفياء النبلاء . وكذا ابوه الفاضل الكامل الذي يروي هو عنه. وجده السيد ابو المحاسن واخوه الفقيه الكامل الاديب السيد ابو القاسم عبد الله وكذا ابن اخيه السيد محيي الدين محمدبن عبد الله بل وسائر اولاده واحفاده وبنو عمومته الذين من جملتهم السيد الفاضل الفقيه الكامل علاء الدين الى ان قال

فالسيدابو المكارم المعظم من اجلاء علمائنا المشار الى خلافاته في كلمات الاصحاب واكثر اهل ذلك البيت المكرم فقها وعلماً وشهرة بين الطائفة وغيرها بالسيدابن زهرة

(١) اذا كان باني المدرسة بدر الدولة وهو لم يستتب من عمه ايلغازي على حلب الا سنة ٥١٥ وسنة ٥١٧ انتزعها منه ابن عمه بلك بن بهرام بن ارتق كما ترى خبر ذلك مبسوطا في كامل ابن الاثير ومختصر ابي الفداء فكيف يصح القول بعد هذا بانه ابتدأ في عمارتها سنة ٥١٠ ﻫ

بحيث لا ينصرف الاطلاق منه الا اليه (١)

روى عنه ابن اخيه محمد بن عبد الله بن زهرة ومحمد بن ادريس

وهو الذي اجاب صاحب حلب مقترح الشيعة بتفويض عقودهم وانكحتهم اليه . واعادة حي على خير العمل في الأذان حيث اشترطوا ذلك عليه يوم استنفرهم لمقاومة صلاح الدين حين جاء حلب فاتحا وقد ذكرنا ذلك في تضاعيف هذا المقال

وقال صاحب امل الآمل في حقه فاضل عالم ثقة جليل القدر عظيم المنزلة . له مصنفات كثيرة . وبعد ايراده اسماءها قال ويروي عنه شاذان بن جبريل . ومحمد ابن ادريس وغيرهما

وذكره ابن شهر اشوب وقال له قبس الانوار في نصر العترة الاطهار وغنيـة النزوع حسن

وقد عرفت آنفا نسبة كتاب قبس الانوار الى علي بن الحارث بن زهرة

ولد ابو المكارم سنة ٥١١ وتوفي سنة ٥٨٥

## (٤) الشريف زهرة

لم اجد له ذكرا في غير الخطط للمقريزي (٢) وهذا نص ما جاء فيه

انشد الشريف زهرة بن علي بن زهرة بن الحسن الحسيني وقد اجتاز بـه (المعشوق) (٣) يريد الحج

قد رأيت المعشوق وهو من الهـ ... جر بحال تنبو النواظر عنه
اثّر الدهر فيه آثار سوء ... قد ادالت يد الحوادث منه

والظاهر انه اخو الشريف ابي المكارم حمزة الآنف الذكر

## (٥) الشريف عبد الله

هو ابو القاسم عبد الله بن علي بن زهرة اخو ابي المكارم الشريف حمزة قال في حقه صاحب امل الآمل . فاضل عالم فقيه محقق ثقة يروي عنه ولده السيد محيي الدين وجماعة جميع تصانيفه ثم عدّ اسماءها وقد تقدم ذكره في ترجمة اخيه ابي المكارم كما نقلناه عن الروضات

(١) في آخر امل الآمل ان ابن زهرة يطلق على حمزة المترجم ويأتي لمحمد بن عبد الله . ومحمد بن ابراهيم . وغيرهما

(٢) ج ٣ ص ٢٥٩ (٣) اسم لمكان فيه اشجار بظاهر مصر

(٦) ابن اخيه السيد محمد

هو محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي

قال في امل الآمل ، ، فاضل عالم جليل يروي عنه المحقق ويروي هو عن ابيه عن ابن شهر اشوب ايضا ، ، وقد تقدم انه روى هو وابن ادريس عن عمه الشريف ابي المكارم

(٧) السيد محمد بن زهرة

هو محيي الدين محمد بن زهرة ابو حامد الحسيني الحلبي الاسحاقي [١] هكذا نسبه صاحب امل الآمل وقال في وصفه . فاضل فقيه علامة يروي الشهيد عن الحسن بن نما عنه

انطليه سليمان ظاهر

## امثال افرنسية

المرأة المدبرة تجلب الذهب لبيتها

الذي يتطلب الحلو لا يلزم أن يتبرم من المر

الاسد المسجون هو اسد ايضا

يجب على الكبار معاونة الصغار

الكذب في النفع خير من الصدق في الضرر

الاخبار السيئة تنتشر بسرعة اكثر من الاخبار الحسنة

الولد كالآلة في يد مؤدبه

اعرف نفسك تعش سعيدا كل حياتك

الناس يجعلون الذئب كبيرا فوق ما هو حقيقة

الابتداء نصف العمل — مصير جميع اعمالنا للزوال

لكل داء دواء — لنحب العدل ولا نخاف ابدا

وطنك هو الأرض التي بها ولدت والتي دفن بها عظام اجدادك

---

(١) نسبة الى عمود نسب بني زهرة الاول وهو اسحاق المؤتمن

# المدارس

## وتأثيرها في التجارة

كانت العلوم في غابر الأزمان مجموعة اختبارات ، ولم تدون ولم ترتب إلا بعد أن اهتدت الأمم الى الكتابة ،فحفظت كل امة آثارها العلمية والفنية حسب اصطلاح كتابتها التي اخذت تترقى من الرسوم والصور الى الكتابة بالحروف الهجائية ثم اكتشف ورتنبرغ الطباعة فسهلت ورود مناهل العلم وسرعة انتشاره،وقد كان قبل اكتشافها قيد المخطوطات وملك فئة من الرهبان ، فاصبح الآن مورداً عذباً كثير الزحام ، وقد وجد الناس أن الكتب وحدها غير كافية في نشر العلم ، اذ يتعذر فهمها على كثيرين ، شعرت الشعوب بمسيس الحاجة الى تأسيس المدارس ، فتدرجت هذه في سنن الارتقاء شأن كل الامور العالمية من المدارس الرواقية فالكليات فالجامعات ، وقد تمشت مدارس كل أمة في سنن التقدم مع رقيها، وكان لأسلافنا العرب مدارس زاهرة في الاندلس وبغداد حافلة بالطلاب ، يخفون اليها من أقصى المعمور ، وكانت الشمس الساطعة انارت ظلمة جهل الغرب المدلهمة . وبعثت فيه الحياة والمدنية والرقي

وقد اصبحت اليوم مستودعا للمعارف يجدبها الطالب ما لذ وطاب من شتيت العلوم ، فيختار منها ما يلائم ميله ، وصارت هي المعول عليها في اظهار مواهب الشخص الفطرية ، وصقل جوهر عقله ، ولقد ادرك اسلافنا هذه الحقيقة ، فأسسوا المدارس العظيمة ، التي شيدت لهم مجدا شامخاً وعزاً باذخاً ، وحبذا الأرباح الأدبية والمادية ، اذ كانت تتقاطر الى بلادهم الوف الطلاب من المشرق والمغرب ،فيجنون من ورائهم ارباحاً طائلة ويحفظون لهم حق الفضل كما يعترف كبار علماء اوروبا بأن الشرق استاذهم الأول ، وحسب ما تستدره اوروبا في عصرنا الحاضر من مدارسها فإن الطلاب الذين يؤمونها ينفقون المبالغ الباهظة في البلاد المؤسسة بها تلك المدارس، هذا فضلاً عما تحوزه من الشرف الرفيع فيحفظون بها حق الأم على الولد وتتغرس محبة تلك الامة في فؤادهم وينصبغون بصبغتها

ولست في صدد البحث عن المدارس وبيان فضلها ، وانما اريد شرح علاقتها بالتجارة التي هي حرفتي الخاصة

يعجب السوريون لتفوق الغربيين عليهم بصناعاتهم وتجارتهم تفوقاً عظيماً وينسبون ذلك الى وفرة ثرائهم وخصب ارضهم وغناها الطبيعي بما فيها من الخيرات المدفونة ولو امعنوا النظر لرأوا أن مدارسهم هي اسُ نجاحهم في كل شؤونهم اذ يخرج الرجل منهم عالماً كيف يسير في هذا العالم عارفاً من أين تؤكل الكتف

وقد اصبحت مدارس العلوم اليوم منظمة ومرتبة ، يدرك منها الطالب في بضع سنين ما لم يتمكن اسلافه من ادراكه في بضعة اجيال ، فمن يدرس الفرع التجاري في المدارس المعدة ويتعلم مسك الدفاتر والكتابة على الآلة الكاتبة وجغرافية البلدان وانواع محصولاتها وطرق المواصلات واصول المعاملات الى غير ذلك ، يخرج الى العالم عالماً كيف يسير فلا يرتكب الغلطات الفاضحة ، بل يبتدي وهو عالم ينقصه الاختبار الذي يحصل عليه بمدة وجيزة ، بخلاف من يتاجر عن غير علم فتمر عليه التجربة تلو الاخرى ولا يستفيد منها شيئاً

لنرم ببصرنا الى الامة الالمانية التي ادهشت العالم بعلومها ، وتفوقت على غيرها من الامم بتجارتها وصناعتها ولنبين سر نجاحها

لا اقدر أن احصر النبوغ الالماني في علم من العلوم ، فإنهم متفوقين في كل شيء وعليه سأبحث في تفوقهم التجاري ومنافسة الدول لهم

من المعلوم أن الامة الالمانية مشهورة في استخراج الأَصبغة وتصديرها الى العالم بأَسعار لا ينافسهم فيها منافس وقد اجتهد الانكليز في كشف سر صناعتهم ففشلوا في سر هذا التفوق

اذا ذهبت الى اي معمل من معامل الالمان تجد استاذاً ضليعاً في كيمياء المواد التي يشتغل بها ذاك المعمل واليه يرجع كل امر من امور الاشغال وهو يدأب ليلاً نهاراً في تحليل المواد ومزجها ليكتشف صباغاً جديداً ويجري اختبارات جمة ليستنبط ارخص المواد التي يتمكن استخراج الأَصبغة منها وبيعها بارخص الأثمان وبهذا تحصل المنافسة الحقيقية وهذا العالم يتابع البحث ويقدم نتيجة ابحاثه الى المعمل والمعمل يسير بارشاده ، وهكذا قل عن سائر الاصناف ، فتجار الاقمشة عندهم اختصاصيون يفحصون انسجة القماش تحت المجهر ليروا اذا كانت صوفاً أو حريراً أو كتاناً الخ

هذا هو سر تفوق التجارة الالمانية وتبريزها على غيرها فإن علمها هو الذي بلغ بها هذه المنزلة العليا

ترى الغربي يشتري محصولات بلادنا بأرخص الأثمان كالحرير مثلا ثم يعيدها الينا بأغلى الأسعار بعد أن يتفنن في صناعتها ، وهكذا قل عن غيره من المواد كالعظام والاحذية القديمة والحديد وما اشبه ذلك فإنه يصنع منها الحاجات الضرورية كالشحط والحبر والسماد الى غير ذلك ، اليس ذلك نتيجة المدارس التي دلت الغرب على هذه الكنوز الطبيعية ، ووسعت عليه طرق العيش ، وحببت اليه الكسب والارتزاق ، فلا تضيق به بلاده ولا يخرج منها في طلب رزقه

اليست المصارف الكبيرة التي في بلادنا في حوزة الاجانب يجنون منها الارباح الطائلة ويستنزفون ثروتنا ونحن ننظر اليهم

إن مدارسهم هي التي رسمت لهم كل هذه الخطط وجعلت هذه الفوارق بيننا وبينهم

فالحرب العالمية الكبرى التي اضرمت نارها ولا يزال شرارها يتطاير الى كل انحاء المعمور ، ليست إلا حرباً اقتصادياً ناشئة عن سعي كل امة للمحافظة على كيانها الاقتصادي فلنسع الى تأسيس المدارس وتعميم المعارف لنصبح امة ذات حول وطول غنية في تجارتها وسائر ما تحتاج اليه الامم من العز والرفاه

الصراف

حسين عسيران

## من وصايا العرب

جالس أهل العلم فإن جهلت علموك ، وإن زللت قوّموك ، و إن أخطأت لم يفنِّدوك ، و إن صحبتهم زانوك ، و إن غبت تفقدوك ،

ولا تجالس اهل الجهل فإنك إن جهلت عنفوك ، و إن زللت لم يقوموك ، و إن أخطأت لم يثبتوك

* * *

## تحرير النفوس!

أسفت على زمان فيه قوم لقد جعلوا به الأذناب روسا

إذا ما استعبدوا منا نفوسا فبالإحصاء حررنا النفوسا

مصباح رمضان

# شعراء الشيعة

# ٦

## ٣ ديك الجن

هو ابو محمد عبد السلام بن رغبان الملقب بديك الجن أصله من اهل سلمية ومولده بمدينة حمص سنة ١٦١ وتوفي فيها سنة ٢٣٦ وينتهي نسبه إلى تميم الكلبي الذي اسلم في صدر الاسلام والظاهر أنه لم يكن عربيا لأنه كان يفخر على العرب ويقول مالهم فضل علينا اسلمنا كما أسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية لكنه لم يفارق الشام ولا رحل إلى العراق ولا إلى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا لأحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه وشعره في غاية الجودة

ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا أن يظهر لأبي نواس أنه قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو هاهنا فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت أهل العراق بقولك

مورّدة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي

بها غير معدول فداوِ خمارها وصل بجبالات الغبوق ابتكارها

ونل من عظيم الوزر كل عظيمة إذا ذكرت خاف الحفيظان نارها

وقم أنت فاحثث كاسها غير صاغر ولا تسق إلا خمرها وعقارها

فقام تكاد الكاس تحرق كفه من الشمس اومن وجنتيه استعارها

ظللنا بايدينا نتعتع روحها فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها [1]

وبعده البيت

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٢٩٣

واشتهر بجارية نصرانية من اهل حمص هويها ولما اشتهر بها دعاها الى الإسلام ليتزوجها فأجابته لعلمها برغبته فيها وكان اسمها وردا ففي ذلك يقول

انظر إلى شمس القصور وبدرها ... وإلى خزاماها وبهجة زهرها
لم تبك عينك ابيضا في اسود ... جمع الجمال كوجهها في شعرها
وتمايلت فضحكت من اردافها ... عجبا ولكني بكيت لخصرها
تسقيك كأس مدامة من كفها ... وردية ومدامة من ثغرها

وقد وشي له أنها تحب غلاما فاخترط سيفه وقتلها وقال في ذلك

ليتني لم اكن لعطفك نلت ... وإلى ذلك الوصال وصلت

وقيل إنه مكث شهرا لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من الطعام إلا ما يسد رمقه[1] وله فيها مراث كثيرة ومن ذلك قوله

أشفقت أن يرد الزمان بغدره ... أو ابتلي بعد الوصال بهجره
فقتلته وله علي كرامة ... ملء الحشى وله الفؤاد بأسره
قمر أنا استخرجته من دجنه ... لبليتي وزففته من خدره
عهدي به ميتاً كأحسن نائم ... والحسن ينحر مقلتي في نحره
لو كان يدري الميت ماذا بعده ... بالحي منه بكى له في قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه ... ويكاد يخرج قلبه من صدره

وقيل إن المتهم بالجارية غلام كان يهواه قتله ايضا فصنع فيه هذه الابيات فصنعت فيه اخت الغلام

ياويح ديك الجن بل تبا له ... ماذا تضمن صدره من غدره
قتل الذي يهوى وعمّر بعده ... يارب لا تمدد له في عمره

وابو تمام من المعدودين في اجادة الرثاء ومثله ديك الجن هو اشهر في هذا من حبيب[2] ولما مات جعفر بن علي الهاشمي رثاه ديك الجن بمرثية طويلة منها

(١) الاغاني ج ١٢ ص ١٣٧ (٢) العمدة لابن رشيق ج ٢ ص ١١٩-١٢٠

على هذه كانت تدور النوائب — وفي كل جمع للذهاب مذاهب
نزلنا على حكم الزمان وأمره — وهل يقبل النصف الألدُّ المشاغب
ويضحك سن المرء والقلب موجع — ويرضى الفتى عن دهره وهو عاتب
فوالله إخلاصا من القول صادقا — وإلا فحبي آل احمد كاذب
لو ان دمي كانت شفاؤك او دمي — دم القلب حتى يقضب القلب قاضب
لسلّمت تسليم الرضا واتخذتها — يداً للردى ماحج لله راكب
بكاك اخ لم تحوه لقرابة — بلى إن اخوان الصفاء اقارب
واظلمت الدنيا التي كنت جارها — كأنك للدنيا اخ ومناسب
يـبرّد نـيران المصائب انني — أرى زمناً لم يبق فيه مصائب (١)

وأخبار ديك الجن كثيرة ونكتفي بما اوردناه

* * *

## ٤ دعبل

هو ابو علي دِعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي ولد سنة ١٤٨ وتوفي سنة ٢٤٦ بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور اهواز كان شاعرا مجيدا الأانه كان مولعا بالهجو والحط من اقدار الناس وهجاء الخلفاء فمن دونهم وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك(٢) وقد ادركه حلم المأمون لما هجا ابراهيم بن المهدي بأهاج قبيحة فدخل ابراهيم على المأمون فشكا اليه حاله وقال ياامير المؤمنين إن الله سبحانه وتعالى فضلك في نفسك عليّ والهمك الرأفة والعفو عني والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال المأمون وما قال لعل قوله

نفر ابن شكلة بالعراق وأهله — فهفا اليه كل أطلس مائق

وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو اقبح من هذا فقال المأمون لك اسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال فيّ

---

(١) الاغاني ج ١٢ ص ١٤٢ (٢) ابن خلكان

أيسومني المأمون خطة جاهل     أو ما رأى بالأمس رأس محمد
إني من القوم الذين سيوفهم     قتلت اخاك وشرّفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله     واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما ياامير المؤمنين وعلما فما ينطق احدنا إلا عن فضل علمك ولا يحلم إلا اتباعاً لحلمك . واشار دعبل في هذه الابيات إلى قصة طاهر بن الحسين الخزاعي وحصاره بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولي المأمون الخلافة ودعبل خزاعي فهو منهم وكان المأمون إذا انشد هذه الابيات يقول قبح الله دعبلا فما اوقحه كيف يقول عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها [1]

ودعبل الشاعر مشهور في اصحابنا حاله مشهور في الايمان وعلو المنزلة عظيم الشان صنف كتاب طبقات الشعراء رحمه الله تعالى[2] وبلغ عمره ثماني وتسعين سنة وادرك اربعة من ائمتنا المعصومين عليهم السلام وكانت ولادته سنة وفاة الصادق عليه السلام[3]

وكان دعبل من الشيعة المشهورين بالميل إلى علي صلوات الله عليه وقصيدته (مدارس آيات خلت من تلاوة) من احسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في اهل البيت عليهم السلام وقصد بها علي بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه فأعطاه بها اهل قم ثلاثين الف درهم فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق فأخذوها فقال لهم إنها إنما تراد لله عزوجل وهي محرمة عليكم فدفعوا اليه ثلاثين الف درهم فحلف ان لايبيعها اويعطوه بعضها ليكون في كفنه فأعطوه فردكمّ فكان في اكفانه وكتب قصيدته مدارس آيات فيما يقال على ثوب واحرم فيه وامر بأن يكون في اكفانه ولم يزل مرهوب اللسان وخائفا من هجائه للخلفاء فهو دهره كله هارب متوار[4] وقصيدته هذه تنيف على المائة بيت وهي من جيد الشعر لذلك نختار منها قسما صالحا قال في مستهلها

تجاوبن بالأرنان والزفرات     نوائح عجم اللفظ والنطقات
يخبرن بالانفاس عن سر انفس     اسارى هوى ماضٍ وآخر آت

(١) ابن خلكان ج ١ ص ١٧٨ - ١٧٩ (٢) خلاصة العلامة ص ٣٥
(٣) روضات الجنات ص ٢٧٧ (٤) الأغاني ج ١٨ ص ٢٩

فكيف ومن أنّى يطالب زلفة ... الى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب ابناء النبي ورهطه ... وبغض بنى الزرقاء والعبلات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ... ومحكمه بالزور والشبهات
مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالبيت والتعريف والجمرات

إلى أن قال في رثاء الحسين عليه السلام

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا ... وقد مات عطشانا بشط فرات
اذاً للطمت الخد فاطم عنده ... واجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ... نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان(١) واخرى بطيبة(٢) ... واخرى بفخ(٣) نالها صلواتي
واخرى بأرض الجوزجان(٤) محلها ... وقبر بباخمرى(٥) لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية ... تضمنها الرحمن في الغرفات
قبور ببطن النهر من جنب كربلا(٦) ... معرسهم منها بشط فرات
ألم تر اني مذ ثلاثين حجة ... اروح واغدو دائم الحسرات
أرى فيأهم في غيرهم متقسماً ... وأيديهم من فيئهم صفرات
ديار رسول الله اصبحن بلقعا ... وآل زياد تسكن الحجرات

---

(١) كوفان هي الكوفة ويعني بها قبر الإمام علي عليه السلام وقبر زيد بن علي بن الحسين (٢) طيبة المدينة المنورة ويعني بهم قبور ائمة البقيع عليهم السلام وهم الحسن وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق (٣) فخ بفتح الفاء قتل به الحسين بن علي بن الحسن سنة ١٦٩ هـ (٤) الجوزجان بضم الجيم اسم كورة من كور بلخ بخراسان قتل بها يحيى بن زيد بن الحسين (٥) ذكرها ياقوت في معجمه باخمرا بالالف وهي موضع بين الكوفة وواسط قتل بها ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ابن علي عليهم السلام وذلك في زمن المنصور العباسي (٦) يعني بهم شهداء كربلاء

اذا وتروا مدوا إلى واتريهم | اكفاً عن الاوتار منقبضات
فلولا الذي أرجوه في اليوم اوغدٍ | تقطع نفسي اثرهم حسرات
خروج إمام لا محالة خارج | يقوم على اسم الله والبركات

وقال من قصيدة غيرها

سقياً ورعيا لأيام الصبابات | أيام ارفل في اثواب لذاتي
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه | واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح انت قائله | نحو الهداة بني بيت الكرامات

وله في مديح اهل البيت ورثائهم الشعر الكثير الذي لا يمكن سرده ومنه قوله

ارى امية معذورين إن قتلوا | ولا ارى لبني العباس من عذر
اربع بطوس على قبر الزكي به | إن كنت تربع من دين على وطر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت | له يداه فخذ ما شئت او فذر

قال المأمون لقد احسن دعبل في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه

ألم يأنِ للسفر الذين تحملوا | إلى وطن قبل الممات رجوع
فقلت ولم املك سوابق عبرة | نطقن بما ضمَّت عليه ضلوع
تبيَّن فكم دار تفرق شملها | وشمل شتيت عاد وهو جميع
كذاك الليالي صرفهنَّ كما ترى | لكل اناس جدبة وربيع

ثم قال ما سافرت قط إلا كانت هذه الابيات نصب عيني في سفري وهجري ومسليتي حتى اعود(١)

وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل في الشعر فاتفق ان ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان او فارس وهي جرجان ولاه اياها الفضل ابن سهل فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وعمل

غششت الهوى حتى تداعت اصوله | بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا

(١) الاغاني

وانزلت ما بـين الجوانح والحشا ذخـيرة ودّ طالمـا قـد تمنعـا
فـلا تعذلنّي ليس لي فيك مطمع تخرقت حتى لم اجد لك مرقعـا
فهبـك يميني استأكلت فقطعتهـا وصبَّرت قلبي بعدها فتشجعا (١)

ولقد احسن في قوله

نعوني ولمـا ينعني غـير شامت وغـير عـدو قد اصيبت مقاتله
يقولون إن ذاق الردى مات شعره وهيهات عمر الشعر طالت طوائله
سأقضي ببيت يحمد الناس امره ويكثر من اهل الرواية حامله
يموت رديء الشعر من قبـل ربه وجيـده يبقى وإن مات قائله (٢)

ومن جيد شعره قوله

نفسي تنـافسني في كل مكرمة إلى المعـالي ولو خالفتـهـا ابت
وكم زحمت طريق الموت معترضا بالسيف ضيقا فاداني إلى السعة
قال العواذل أودى المال قلت لهم ما بـين اجر وفخر لي ومحمـدة
افسدت مالك قلت المال يفسدني إذا بخـلت بـه والجود مصلحتي

ومن غزله قوله

لا تعجبي يا سلم مـن رجل ضحـك المشيب برأسه فبكى
ياسلم مـا بالشيب منقصـة لا سوقة يبقي ولا ملكا
قصر الغواية عـن هوى قمر أجد السبيل اليه مشتركا
ياليت شعري كيف نومكما ياصاحبيَّ إذا دمي سفكا
لا تأخذا بظـلامتي أحدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ودخل دعبل على عبد الله بن طاهر فأنشده وهو ببغداد

جئت بلا حرمة ولا سبب إليك إلا بحرمة الادب
فاقضِ ذمامي فإنني رجـل غير ملحٍّ عليك في الطلب

(١) ابن خلكان (٢) امالي المرتضى ج ٥ ص ١٨١

فانتقل عبد الله ودخل إلى الحرم ووجه اليه بصرة فيها الف درهم وكتب اليه معها

أعجلتنا فأتاك عاجل برنا ولو انتظرت كثيره لم يقلل
فخذ القليل وكن كأنك لم تسل ونكون نحن كأننا لم نفعل (١)

واخبار دعبل يضيق عنها هذا الجزء باجمعه ومات مسموما سمه رجل ارسله مالك بن طوق وكان ابو تمام مات قبله فرثاهما البحتري بقوله

قد زاد في كلفي واوقد لوعتي مثوى حبيب يوم مات ودعبل
أخوي لا تزل السماء مخيلة تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه مسرى النعي ورمة بالموصل

وممن اشتهر بين الشيعة تشيعهم في هذا القرن من الشعراء ابن الرومي والبحتري وعدهما صاحب الشيعة وفنون الاسلام من شعراء الشيعة غير أنا لم نر تصريحا مقنعا لنجزم بتشيعهم لذلك لم نفرد لهما ترجمة خاصة مع عظم شأنهما ولو فعلنا ذلك لجارينا صاحب شعراء النصرانية الذي يثبت تنصر الشاعر بمجرد ذكر الناقوس والصليب والكنيسة في شعره . وتوفي ابن الرومي سنة ٢٨٣ بخشكنانجة مسمومة دسها اليه ابن فراش باشارة القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد لهجائه له ولما نهض من مجلسه قال له الى أين؟ قال إلى الموضع الذي بعثتني إليه قال له سلم على والدي! قال ما طريقي على النار . ومحاسن ابن الرومي كثيرة ومنها قوله في صانع الزلابية

رأيته سحرا يقلي زلابية في رقة القشر والتجويف كالقصب
يلقي العجين لجينا من أنامله فيستحيل شبابيكا من الذهب

أما البحتري فقد توفي سنة ٢٨٤ ومحاسنه وبدائعه اكثر من أن تحصى وديوانه مطبوع ومشهور وحماسته طبعت ايضا وهي ضخمة من مختار الشعر ومرتبة احسن ترتيب وحكايته مع ابي تمام معروفة

هذا آخر ما نكتبه عن شعراء الشيعة في هذا المجلد وقد بلغوا ١٣١ شاعرا من المقطوع بتشيعهم وربما سهينا عن بعضهم مما نستدركه إذا نُبهنا اليه او عثرنا عليه وسوف نبتدئ في المجلد الثامن إن شاء الله بشعراء القرن الرابع سائلين المولى سبحانه حسن الختام

(١) معاهد التنصيص ج ١ ص ٢٠٧

# بين اكلة لحوم البشر



ومازلنا نجد السير حتى بلغنا السفينة آمور وكانت اصوات الطبول يترجع صداها في كل تلك الارجاء فسررت بسلامتنا ونجاتنا من بين ايدي البرابرة ولكني تأسفت من عدم اتمامي تصوير مشاهد الحفلة كلها . ولما افقنا في الصباح التالي كان السكون مخيماً في الجزيرة وما اليها لأن البرابرة انكفأوا عن هرجهم وانتهوا من اتمام فروضهم الدينية في عيدهم المبارك ، فاسترحنا يوماً كاملاً في السفينة وفي اليوم الثاني استأنفنا السفر قصد التنقيب والبحث عن سائر الأسباط من اكلة لحوم البشر فاتجهنا نحو جزيرة صغيرة تسمى تومان تبعد نصف ميل فقط عن طرف مالكيولا الجنوبي ولم ننزل بزورقنا حتى شاهدنا ١٠٠ بربري قادمين لملاقاتنا على الواح خشبية يعوّمونها على وجه الماء فلما دنوا منا راعنا منظر جماجمهم المستطيلة التي يبلغ طولها ضعفي طول الجماجم المعتادة وكان معهم اولاد ذوو شعور قصيرة بطيئة النمو حتى انها لم تكن تغطي جماجمهم كلها كشعورنا فكان يخيل الى الناظر لجباههم العريضة ورؤوسهم المستطيلة التي لم تكن نسبة بينها وبين جسومهم انه يشاهد عفاريت الاساطير ولما بلغنا الشاطىء سلمنا حراسة الزورق الى غلامين ثم مشينا في طريق لاحبة نحو احدى القرى المجاورة ولم ندنُ من ساحة تلك القرية حتى وقفنا واخذنا نتأمل ما حولها من الاكواخ والأصنام ( شياطين الشياطين ) ولا اغالي اذا قلت إن مشهد تلك الساحة وماحولها يستدعي الاستغراب والدهشة ففي وسطها كان صنم هائل على مرتفع عال وامام ذلك الصنم وقف رجل هرم يرقص فكان يرفع احدى رجليه عن الثرى بكل بطء وتأنّ وينزلها كذلك . ثم يفعل برجله الثانية ما فعله بالاولى بكل سكينة وهدوء وكان في اثناء هذه الحركة يترنم ترنيما اشبه بالدمدمة . وكان على مقربة منه في الجانب الآخر من الساحة جماعة من البرابرة ملتفون حول اكبرهم سناالذي كان جالسا بجانب النار وهو رافع باحدى يديه عصا في رأسها جمجمة بشرية ثم التفتنا الى جهة ثانية فوجدنا اوتادا كثيرة في الثرى وعلى كل منها جمجمة بشرية وبينما نحن ننظر كل تلك المشاهد اذا بالبرابرة الذين رافقونا من البحر صاحوا بالجماعة المتألبة حول النار فرفع

هؤلاء رؤوسهم ونظروا الينا غير عابئين بقدومنا الفجائي عليهم وكذلك الهرم الذي كان يرقص امام إلهه فإنه لم يلتفت الينا قط فمشينا نحو النار وخاطبنا الرجال المتألبين حولها فلم يهتموا بنا بل اخذوا يتفرسون بأوزا التي كانت موضع اعجاب كل البرابرة الذين شاهدناهم لأنهم لم يكونوا قد شاهدوا احدى النساء البيض من قبل وهؤلاء البرابرة ايضا قاموا ابدورهم وجعلوا يجسون ذراعيها ووجهها ويلمسون يديها وصدرها كغيرهم من الزنوج ، حدثت الرجل المسن الذي كانت بيده جمجمة بشرية فافهمني شيئا من صناعته قائلا :

( انا محنط جماجم وكيفية ذلك هي اني احشو الجمجمة ببعض مواد كيماوية تقسِّي الجلد وتقويه حتى يصبح قادرا على مقاومة الاحتراق نوعاًماثم اقلب تلك الجمجمة فوق نار يتخللها دخان الى ان يسيل الدهن الى الخارج فلا يبقى في الداخل سوى المواد المذكورة وهذه تجف من شدة الحرارة ثم تُطلى الجمجمة بدلغان وتحمص على النار مدة ساعات وهذا العمل يستغرق اسبوعاً من الزمن وعند الفراغ منه توضع الجمجمة في سلة وتعلق في الكوخ او في احد المعابد وكثيرون يطلبون مني (تحنيط) الجسم بكامله على هذه الطريقة غير أن كل ما ( احنطه ) يجب استئناف تحميصه مرة كل سنة لئلا يطرأ عليه بعض الفساد )

اعجبني شرح ذلك ( المحنط ) الذي ملأ قريته بالجسوم والجماجم ( المحنطة) وقد شاهدت ان رب كل عائلة يفاخر سواه بعدد ما عنده من الجماجم او الجسوم المحنطة التي لا يخلو منها كل كوخ او معبد .

ومما زاد في سروري هو أن البرابرة لم يبخلوا علينا بالدخول الى اكواخهم والاطلاع على محنطاتهم وتصويرها ولكن لقاء بعض المنسوجات والمواد الغذائية او التبغ وقد اتيح لي الدخول الى غرفة تتضمن خمسين جمجمة وخمس عشرة جثة وافهمني بعضهم أن رب كل عائلة لديه بيت خاص يضم بين جدرانه كل الجماجم والجثث المحنطة من افراد اسرته وهذا البيت محرم على النساء والاولاد الدخول اليه دائماً

ولما عدنا الى السفينة الفينا الهرم الذي كان يرقص امام الصنم — لا يزال يرقص على الطراز المارذكره ولما سافرنا من تلك الجزيرة اي بعد اربعة ايام الفيناه ايضا على جاري عادته فبذلت جهدي لكي ادرك كنه موقفه فلم اقدر وذلك عائد لأمرين إما عدم رغبة البرابرة في افهامنا او عدم فهمنا ما شرحوه لنا بهذا الشأن ومع أن جزيرة

تومان طيبة الهواء عذبة الماء بديعة الرواء لم نمكث فيها طويلا بل انتقلنا منها الى طرف ما الكيولا الجنوبي حيث تنحدر الجبال الى البحر ووراء تلك الجبال كانت المقاطعات المحفوفة بالخطر لذلك لم نجسر على دخولها بالقوة التي كانت معنا بل اكتفينا بتفقد الشواطىء التي لم نلف عليها سوى بعض قرى مهجورة وبعض اكواخ يقطنها بعض الرجال الهرمين المحتضرين

اخيراً غادرنا تلك البقعة وسرنا الى الشاطىء الشرقي فرست سفينتنا مساء في بلدة ساندوتش ذات المرفأ الطبيعي لأنها قائمة وسط خليج منيع ، فآثرنا مباشرة اعمالنا في الصباح التالي لذلك اعددنا كل شيء لكي يتسنى لنا العمل باكراً ثم اضطجع كل في فراشه وفيما نحن راقدون في نحو الساعة الثالثة بعد نصف الليل اذا بالسفينة اهتزت هزة عنيفة فسقطت انا واوزا الى قعر السفينة وهاجت مياه اليم وماجت مندفعة الى داخل السفينة فقمنا كلنا من مضاجعنا واخذنا نشد حبال السفينة ولاتسل ايها القارىء عن خوف البحارة الزنوج الذين كادوا يقضون نحبهم فجاء المستر موران وطيب خواطرهم واعلمهم أن تلك زلزلة خفيفة لا تلبث أن تزول ثم نظرنا في ادواح البر فشاهدناها تميل ذات اليمين وذات الشمال وسمعنا حفيف اوراقها الذي كان اشبه بدمدمة بعض الوحوش . اما مياه البحر فكانت تعلو وتنخفض وكانت الاسماك تتصاعد معها ثم تتساقط على وجه اليم كحب البرد وبعد بضع دقائق سكن ثائر تلك الزلزلة التي لم تكن خفيفة كما قال المستر موران بل كانت زلزلة شديدة لم يشهد مثلها سكان تلك الجزيرة منذ عقود عديدة من السنين وبعد أن تفقدنا امتعتنا الفينا قسما كبيراً قد جرفته المياه عن ظهر السفينة . فلم نأسف بل حمدنا الله على نجاتنا ولم نكن وحدنا المصابين بسهام تلك الحادثة بل اكثر من ثلثي اكواخ تلك الجزيرة هدمت واصبحت قاعاً صفصفا وكل ما كان على وجه الثرى قد اصابه قسط من الدمار كالاشجار والاصنام وغير ذلك ولما عدنا بعد سفرتنا هذه الى ڤو رأينا بيتنا القديم متداعيا بسبب تلك الحادثة المشؤومة

ولما كان الصباح قدم علينا المستر كنغ التاجر البريطاني وطلب الينا أن نرافقه لنشترك معه في زيارة جزيرة ڤيلا فاجبته معتذراً اني ليس لديّ وقت للزيارات فعاد وعرض عليّ مرافقته الى جزيرة ايپي حيث ترسو سفينة المحيط الهادىء التي تقل البريد وسائر انواع المؤن والموادّ فقبلت اقتراحه ثم ودعنا المستر موران واخاه ونقلنا كل

امتعتنا الى سفينة المستر كنغ ولم تمض بضع ساعات حتى كانت السفينة على شاطىء ابي . بقينا في جزيرة ابي نحو اربعة ايام مع المستر كنغ وفي اليوم الخامس توجه نحو جزيرة ڤيلا لاجل شغل مهم فبقيت مع المستر ميشيل مدير احدى الحدائق في ابي وقد لاحظت في أثناء اقامتي في تلك الجزيرة وغيرها من جزر المحيط الجنوبية أن الافرنسيين يتخلقون باخلاق سكانها حالما يدخلونها ويعيشون حسب ماتقتضيه عادات البرابرة وطقوسهم فترى واحدهم يمشي عاري القدمين مكشوف الرأس غير عابىء بهندامه ومأكله ومشربه خلافاً للانكليز الذين كنت اراهم لا يزالون يحافظون على عاداتهم وتقاليدهم كأَنهم في احشاء لندن او على ضفاف التيمس اما حياة الاجانب في تلك الجزر فقوامها التجارة او ازدراع الاراضي وتنمية الاشجار مثل اشجار جوز الهند او اشجار ( الشكولاته )

يشتري الاجنبي ارضا بمبلغ ٥٠٠ ريال اميركي ويستأجر خمسة او ستة من الزنوج فينقبونها ويحفرونها حتى تصبح صالحة للزرع والنبات فيغرس فيها اشجار الجوز والشكولاته صفاً صفاً ثم يزرع بين هذه الصفوف بطاطا وارزاً وغير ذلك من الحبوب التي تنتج كل عام فينال قوته وقوت خدامه من هذه المزروعات واذا اتفق ان احتاج مبلغا من المال .فلا تتأخر احدى الشركات الزراعية اوالتجارية عن اسلافه مبلغاً يقوم بنفقاته حتى تغل اشجاره وتدر الخيرات عليه ولايكون ذلك قبل خمسة او ستة اعوام فيأخذ يبيع غلاله وثماره للشركات والتجار الذين يرتادون جزيرته زرافات فلا يمضي عليه اكثر من عشرة اعوام حتى يجمع ثروة طائلة .

والامر العسر هو وجود الايدي العاملة في تلك الجزر لأن السكان القليلين جاهلون كسالى واذا تعلم احدهم الزراعة فكثيرون يطلبونه فتقع المزايدات في الاجور حتى تصبح اجرة العامل بين ١٥ و ٢٠ جنيه مسانهة الامر الذي لم يكن في الحسبان قبل الحرب . اما الجزر الجنوبية القاصية فاجور العمال فيها اخف مما هي عليه في جزر الهبرديز هذه لأن اجرة العامل البسيط هنالك تبلغ ٦ جنيهات مسانهة والعامل الماهر لاتزيد اجرته عن ٩ جنيهات لذلك رأيت المستر ميشيل المذكور متضجراً من قلة العمال ومتبرما بالحالة التي كان فيها لأن كل سكان تلك الجزيرة يكرهون العمل مظهرين امارات الانفة وعلائم الخيلاء . شاهدت مرة بعضهم متألبين حول تابوت امام بيت المستر ميشيل ثم شاهدت أن احدهم تقدم من وكيل البيت وسلمه بعض

نقود فلما استلمها منه حملوا ذلك التابوت على اكتافهم وعادوا من حيث اتوا وهم يترنمون ببعض الاغاني فابتسم المستر ميشيل وقال إن لهذا التابوت قصة اقصها عليك فيما يلي :

«جاءني منذ ستة اسابيع وفد من البرابرة وصرحوا لي بأن رئيسهم في حال الاحتضار وأنهم يرغبون في اكرامه بصنع تابوت له كما يصنع البيض لموتاهم ففهمت انهم يبتغون مني أن اصنع لهم ذلك التابوت وانهم يريدون أن يعرفوا مقدار نفقاته وبعد الاستفهام من النجار الصيني الذي عندي قلت ان ثمنه ١٠ جنيهات فاستكثروا المبلغ وعادوا من حيث اتوا وفي اليوم التالي وافوا وطلبوا اليَّ أن اصنع لهم تابوتا بنصف حجم التابوت الذي ثمنه ١٠ جنيهات لأنهم لم يكن لديهم سوى ٥ جنيهات فقلت لهم إن تابوتا بهذا الحجم لا يسع الميت فاجابوا انهم يقطعون يديه ورجليه ولكي استميلهم اليَّ واكتسب رغبتهم في العمل معي في المستقبل قبلت أن اصنع لهم تابوتا كاملا بالمبلغ الذي معهم اي ٥ جنيهات فقبضت القيمة منهم وحملوا التابوت وتوجهوا الى بيت الرئيس المحتضر غير أن حاله تحسنت وعاد فأبلَّ من مرضه فرجعوا اليَّ بعد بضعة ايام يحملون التابوت على اكتافهم وطلبوا مني استرداد المبلغ فافهمتهم أني اذا رددت لهم دراهمهم اخسر ثمن الخشب واجرة النجار فلم يفهموا وعبثا كانت كل محاولتي في اقناعهم فلم يسعني في النهاية الآ تلبية طلبهم وتسليمهم دراهمهم طمعاً باكتساب محبتهم ورغبتهم في العمل عندي ، اما ذلك التابوت فوضعته في احدى الغرف المنفردة ولكن امس أي بعد مضي شهر لاغير توفي ذلك الرئيس فأتوا اليَّ يطلبون التابوت فاعدته اليهم وهاهم يحملونه الآن » ! ! !

صيدا ‏ اديب فرحات

---

## غرائب العالم الجديد

من جملة طُرف مجلة السيدات النسائية أن كنيسة تسع ثلاثة آلاف نسمة بنيت في يوم واحد وذلك في شيكاغو فقد عقدت احدى شركات البناء اتفاقا يوم الجمعة على أن تسلم الكنيسة قبل صباح الأحد وكان ذلك فقد شرع العمال في العمل صباح السبت وانجزوه منتصف ليلة الأحد وفي الصباح حضر الجمع في الكنيسة بذت يومها حفلة التكريس . فكم نحتاج نحن لبناء غرفة تسع ثلاثة اشخاص ؟ !

# علي بن ابي طالب

لم يُعرف علي بعمل كبير قام به ؟ اوبقوّة عقلية نادرة ، فقد فاقهُ كثيرون في ذلك (١) ولكنهُ عرف بنفسه الطيبة المتقدة بنار الاخلاص وبطبيعته الغريبة التي كانت تفضل الحق على القوّة وتثأر للغير من النفس

**صباه** — ان أستار التاريخ مسدلة على حداثة عليّ ، كما هي الحال مع كثيرين من مشاهير الرجال ، وقلما نعرف عنها الاّ ما اظهرهُ من الحماسة والشجاعة يوم دعا النبي ابناء عبد المطلب وعرض عليهم رسالته وطلب منهم الايمان بالله ورسوله فوجم الجميع الا علياً وقد كان حدثاً فانه اقترب الى الأمام واعلن ايمانه على رؤوس الاشهاد فتحمس النبي من فعل الغلام وضمه الى صدره قائلا « أرأيت (٢) اخي في الدنيا والآخرة، لايحبك الاّ مؤمن ولايقصيك (٣) الاّ كافر . انّ علياً مني وانا من علي وهو وليُّ كلّ مؤمن بعدي »

فقابل الجميع ذلك بالاستهزاء وضحكوا من عمل ذلك الغلام ولم يروا في تينك العينين المتقدتين ولا في ذلك القلب الحسّاس روحاً لا تظهر الاّ في اصحاب النفوس الكبيرة والمبادئ الشريفة — روح الشجاعة الادبية والاخلاص العميق . نعم في حداثتهِ ظهرت تلك الروح ونمت معه فملأته من الرجولة وألقت عليه بعد ئذ مسوح الكرامة الدينية

**علي الرجل** — في هذا الطور ظهر عليّ بمظهر البطل الحربي ، حتى قيل ان تكن فارساً فكن كعلي . ولاحاجة الى ذكر وقائعه التي تدل على شجاعته الفائقة . شجاعته ! بل لعمري ايمانه المتقد في صدره الذي كان يريه في الموت حياة الهناء والخلود . فتلك الجنة التي وعده بها الرسول كانت تتراءى لهُ بين الصفوف ، والدماء تسيل

(١) نشرت هذه المقالة مجلة الكلية وقد اطلعنا عليها صدفة دون تعمل فاحببنا نشرها لما حوته من الحقائق غير انا وقفنا موقف الحيرة لما قرأنا مستهلها ولم ندر ماذا يريد الاستاذ بالعمل الكبير والقوة العقلية النادرة ؟ ! ! !

وقد كان الإمام قائد عسكر وخطيب منبر ومدون علوم ومربي ارامل وايتام الى غير ذلك مما يضيق عنه الحصر وقد اتتنا مقالة بهذا الموضوع ننشرها في عدد آت ان شاء الله

(٢) كذا في الأصل وصحتها انت كما لا يخفى (٣) الصحيح ولا يبغضك

من شفرات السيوف . اجل في حرّ الهجير وفي حومة الوغى كان يظهر لذلك الرجل الحربي ظلال الجنة وضفاف الكوثر والحور العين راتعات على العشب الاخضر، وكأنه كان يسمع صوت الله يناديه ، الجهاد الجهاد . الموت في ساحة الاستشهاد

الايمان الشديد تلك لعمري مزية علي وتلك مزية الرجال . الايمان بشيء ما يملأ قلب الانسان ويدفعه الى عظائم الامور . من هم الانبياء الذين قادوا الامم واضاءوا نور الله في الاكوان ؟ من هم المصلحون الذين غيّروا مجاري التاريخ ورفعوا شأن الانسان؟ هم اصحاب الايمان الذين يعيشون لأجل شيء في هذا الوجود . ان الفتور آفة العمران وضرره اكبر من ضرر التعصب . وويل لأمة تراخت اخلاق ابنائها فاصبحوا قليلي الاكتراث لما حولهم في الطبيعة والحياة ، فاتري العواطف كأن فيهم قلوب الاموات ! الرجل الحقيقي ذو الايمان مهما كان ايمانه ، قد يؤمن بالله او بالصنم او الطبيعة ، ولكنه مؤمن له مبدأ يكيف حياته ويعلوها قوة ونشاطا . كذلك كان علي وهذا هو سر شجاعته . أيقول المنتقدون انه كان متعصبا متهوسا ، نعم ولكنه كان مؤمنا مخلصا في ايمانه ، وذلك الإيمان اشعل في قلبه نارا لا تزال الاجيال تشعر بحرارتها الى الآن

اما استقامته (وهي ثمرة من ثمار الايمان الحقيقي) فظاهرة في كل حركة من حركاته ، وما يروى عنه من هذا القبيل كثير أكتفي منه بما يلي

رأى مرةً على يد ابنته زينب لؤلؤة كان قد عرفها لبيت المال . فقال لخازنه من اين لهاهذه ، لأقطعنّ يدها . فلما رأى الخازن ذلك خشي غضبه على زينب فقال انا والله يا امير المؤمنين زيّنتها بها ، فقال له علي . لقد تزوجتُ بفاطمة وما لي في بيتي الا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلق[1] عليه ناضحنا بالنهار ومالي خادم غيرها . اسرع حالاً وارجع اللؤلؤة الى بيت المال

وجاءه اخوه عقيل يطلب منه مالاً فأبى عليه ذلك وقال لا أعطيك درهماً من بيت مال المسلمين فتركه عقيل وذهب الى معاوية ، فاجزل له هذا العطية ولم يبال علي بترك اخيه له وانحيازه الى عدوه

كان معاوية يتساهل مع رؤوس اجناده ويغمرهم بالعطاء حتى جعل رقابهم خاضعة له ، اما علي فكان يحاسبهم على الصغيرة والكبيرة ويشتد عليهم في الحدود ، لميله الفطري الى العدالة وتنزهه عن المنافع الخاصة ، فأدى ذلك الى نفور الكثيرين منه

(١) الصحيح ونعلف

وانحيازهم الى خصومه

تلك لعمري روح علي : استقامة وامانة وقيام بالواجب . فمن هي زينب ومن اخوهُ وعمالهُ ازاء ضميره الحي الذي كان يتلهب بنار الإيمان والتقوى . على ان تلك الروح التي اتَّصف بها علي الرجل التقي كانت وبالاً على علي الرجل السياسي . اذ كيف يستطيع امثالهُ ان يدخلوا معترك الحياة السياسية — معترك الدهاء والمكر والمداراة والمداجاة ويثبتوا فيه الى النهاية . ان السياسة تقتضي رجالاً يستطيعون ان يوسعوا ذممهم وافئدتهم لتسع كل شيء ، هكذا كان معاوية وابن العاص والمنصور وريشيليو ويت وبسمارك ، امَّا علي فأنى له ذلك ؟ أنى لذلك القلب الحسَّاس أن تمرَّ به الفواجع ولا يتأثَّر . او لتلك النفس الصادقة ان ترى الاعوجاج ولا تقاومه . كان علي يقيس الامور بمقياس العدل المطلق لا بمقياس العمل والمصلحة ، فابتعد عنهُ الناس حتى ذوو قرباه . تركوا الرجل الروحي وآزروا الرجل العالمي . تركوا ذا المبدأ وتبعوا ذا القوَّة

هكذا فشل علي في عالم السياسة . فشل لالأنهُ لم يكن من اربابها ، ولكن ما خسرهُ من القوة والمال ربح ما هو افضل منهُ من احترام الاجيال

حاربتهُ عائشة ومعها طلحة والزبير ونقضوا عهدهم لهُ ، وتركهُ اهل الشام وخذلهُ الخوارج وغلبهُ معاوية واخيرا قتله احد المتهوسين فنزل مثقل القلب الى القبر . نعم في القبر علي السياسي واسمهُ يسب من على منابر الامويين ولكن علياً الرجل ، لم يزل حياً خالداً في نفوس الرجال . ذهبت دولة الامويين وانقلبت خلافة بني العبَّاس وطوى الدهر مئات الاجيال ؟ منذ قام النبي ينفخ روح الاسلام في البادية ، واسم علي يزداد كرامة مع الايام . ونفسهُ كالكوكب المتألق في دياجي الظلام

معاوية وعلي ! رجل الدنيا ورجل الدين . رجل القوة ورجل المبدأ ذلك نال حظهُ في حياته وهذا نالهُ في مماته . ذاك عاش ومات وهذا مات ليعيش . ومن العجب ان اكثر المسلمين كانوا اضداد علي في حياته ولكنهم اليوم يضعونهُ في اعلى مراتب الكرامة وبعضهم يقدمون لهُ العبادة والسجود . غريب هو طبع الانسان وغريبة هي اعمال الزمان !

نعم غريبٌ ان نرى الرجل الروحي مرفوضا من معاصريه مكرماً من ابنائهم . غريب ولكنهُ طبيعي ايضا . فإن الروح الكبيرة لا تستطيع التغلب على المبادىء

الدنيوية في برهة وجيزة بل تحتاج الى وقت طويل . لذلك نرى العظماء يعيشون بيننا ويموتون وقلما نهتمُّ بهم ، ولكن بعد حين تشعُّ مبادؤهم من ظلام اللحود فنبتدىء نراهم ونشعر بعظمتهم

يمشي النوابغ بيننا كغيرهم فنماشيهم ونكالمهم ونغازحهم وكثيراً ماتبتعد عنهم ، ولكن بعد موتهم نشعر باحترام غريب لهم فنرفعهم عن مصاف البشر ونعدُّ لهم هياكل كان الأولى أن نعدَّها لهم وهم في الحياة

هكذا كان علي في تاريخ الإسلام . خذله المسلمون قبلا متحازين الى خصمه في السياسة . ولكن العالم الاسلامي اليوم يكرمه كرامة لا تقل عن كرامة الانبياء والمرسلين

بيروت انيس الخوري

## يغيظني

يغيظني : من إذا حييته بقولك (صباح الخير اونهارك سعيد) لايجيبك إلا (بونجور اوجودمورنن) وإذا قدمت له شيئا يشكرك بقوله (مارسي) وإذا كان في مجلس ما لا يتكلم مع صديقه إلا بلغة لا يفهمها الآخرون وعنده ان كل واحد لايعمل بهذه الامور لايحسب من الشبيبة الراقية الناهضة!

يغيظني : من إذا ارتقى منبر الخطابة وطفق يلقي خطابه وهو اطول من نجم ابي ذنب يرغي ويزبد وهو لاشيء !

يغيظني : من يمشي في الأرض مرحا ويحسب نفسه أنه رجل الدنيا وواحدها وحقيقة امره انه سافل في مبدئه منحط في اخلاقه

يغيظني : من إذا حضر مجلسا ما لا يستطيع أن يسكت ولا يعرف أن يتكلم !

يغيظني : من إذا اظهرت له غلطه لايذعن لك ولا يرعوي عن غيه ويحاج ويبرهن لك انه المصيب!

يغيظني : من إذا احترمته وحييته يجيبك بكل برودة بل من طرفي شفتيه !

يغيظني : من يراني غضوبا فيبدأني بالمزاح . ومن يراني مسرعا مهتما في امر فينادني ويقص علي اكثر من ساعتين قصة بسيطة لامحل لها من الاعراب !

يغيظني : التلميذ الذي يقتل اوقاته باللعب واللهو ساجنا نفسه ضمن اسوار المدرسة ، رضاة لابيه اولكي يقال عنه انه احد تلامذة المدرسة الفلانية !

يغيظني : من لمصلحته الشخصية اولغرش يضعه في جيبه يضحي بالوف من نفوس بني الوطن المحبوب!

يغيظني : الصديق الذي يظهر لي محبته وإخلاصه ومودته وقت الرخاء واما عند ما اقع في ورطة اومصيبة او شدة انادي صديقي ! صديقي ! فليس من يجيب . انظر إلى يميني ثم إلى شمالي فلا ارى احدا !

صيدا رضا مروه

من تلامذة الصف الثاني في مدرسة الفنون

## روضة الجزع

يا روضة الجزع ذات الرند والآس هيجت وجدي وما للوجد من آسي
جادت خمائلك الأنواء فاتشحت من الثلوج وشاح الدر والماس
امسى حِلاهن من فرع الى قدم حتى تشابه منه العجز بالراس
ما هبَّت الريح الا ساقطت نثرا منهن يحكي حباب الماء في كاس
وقد كسا ابن السحاب الأرض بُردتقى في الجو قد حاكه بَرد الشتا القاسي
ما بالك اليوم قد امسيت طامسة وانت من قبل ذا ، مشكاة نبراس
قد كنت مألف آرام الظباء وها قد عدت موحشة من بعد إيناس
اضحيت ماثلة الأفنان قد عريت منك الخمائل لا يلفى بها كاسي
اين المروج التي كانت بنضرتها تحكي الزمرُّد من عشب واغراس
يصفِّق النهر في حافاتها طربا ويصدح الطير فيها فوق مياس
ذوت نضارتها واسودَّ جانبها واصبحت طعم انياب واضراس
امست وليس عليها اليوم مصطفق كأن اغصانها شدت بأمراس
رجس دنست به من جانبيك وقد كنت المصونة عن رجس وادناس
ياويح ميدان لهوي بعد ما عريت للهو مني وللّذات افراسي
هواجس النفس ما تنفك ثائرة وطول ضربيَ اخماسا لأسداس
إني لأختار لو أنَّ الخيار لنا سكناكِ حُراً او السكنى بأرماس
لولا بقية آمال تعللني إذاً لأخمد مني اليأس انفاسي

دمشق اديب التقي البغدادي





## القصاص والتأديبات

### ٦

قد عقدنا هذا الفصل للنظر في الطريقة الفضلى للتصرّف مع التلميذ حينما يسقط في زلة، او يرتكب جرماً او يخالف نظاماً او يأتي غير ذلك من انواع الذنوب والمخالفات . ولا يفوتنا ان دون حلّ هذه المعضلة عقبات كأداء . وربما نُسيء احياناً في فضّ اشكالها اكثر من إساءة التلميذ في ارتكابها . ومن الخطأ في حل هذا المشكل تحكيم العواطف بدل التعقل والحكمة . لأنك ماذا تنتظر من استاذ تمرَّد عليه تلميذ او أبدى شيئاً من اشارات الاستهانة بهِ يا تُرى يبقى لهُ من الرزانة والسكينة والحكمة ما يلزم لتربية واصلاح ذلك التلميذ المذنب الوقح ? والطامة الكبرى اذا تولىً هو بنفسه تنفيذ ذلك الحكم . اننا لا نبرىء التلميذ مطلقاً بل نحتم بوجوب مؤاخذته بذنبه لا كعقوبة او كسر شكيمة اورغم انف بل كوسيلة لإصلاح خلل وتقويم اعوجاج . وكل معاملة تأديبية لا تدور حول هذا المحور اعني اصلاح نفس التلميذ تعرضنا لارتكاب ذنب جديد ونحن نحاول اصلاح ذنب قديم مهما رحب صدر الاستاذ وحاول تسكين ما جاشَ من جأشهِ فإنهُ لا يستطيع نزع عاطفة الميل الى النقمة ولو عن غير قصد . هذا إذا كانت المسألة متعلقة بالمعلم رأساً واما اذا كانت بين تلميذ وآخر فلا يعسر على المعلم التروي في حلها

ولعلك تسأل : كيف اذاً يتصرف الاستاذ في الحالة الاولى بصور تحفظ كرامته أمام التلاميذ ? فأجيب حقا ان الجواب صعب ولو سألتني ما الطريقة لاجتناب الوقوع في مشكل كهذا القلت الأولى تلافي الامر بالتي هي أحسن قبل تفاقمه فالنار سهل اطفاؤها وهي شرارة صغيرة ولكن بعد اضطرامها تلتهم اليابس والاخضر . ونعترف اننا احياناً لاجل ترقيع الخرق بعد اتساعه نرتكب الغلط عمداً حفظاً لمركز الاستاذ

بعض المدارس تضع قائمة طويلة عريضة لانواع الذنوب والمخالفات وتسنُّ لها قانون عقوبة حسب الدرجات فتفرض لكل نوع من الذنوب انواعاً من العقوبة .

وهذا اذا دققنا النظر نجدهُ من شأن الحكم المدني لا من شأن التهذيب المدرسي . جاء في الامثال الصينية « كلما زاد عدد القوانين زاد عدد المجرمين »

واكثر المدارس تضع علامات للسلوك الردي، وبموجب هذا الاصطلاح يعدُّون من لا يأخذ علامات رديئة حسن السلوك مع ان حسن سلوكه بهذه الصورة امرسلبي لأن عدم اتيان الشر يرفع اللوم ليس الاّ . وكان الاحرى ان توضع علامات للسلوك الجيد كما للسلوك الردي، مثل اعمال المروءة والإحسان ومساعدة الضعفاء والمقصرين وانتداب النفس للخدمات العمومية والشجاعة الادبية والتأثير الحسن في المجموع المدرسي ونحو ذلك

من المفيد في معاملة التلميذ المذنب مباحثته لإقناعه بذنبه بروح المحبة وفتح باب المساهلة بمصراعيه للمسامحة لانهُ لا يوجد نظام يصلح فساد البشر اصلاحا حقيقيًا غير نظام المحبة . وننصح للاستاذ لكي يسهل عليه التخلُّص من مشكل القصاصات المعقد ان يحيل الامور من بداءتها الى من أُنيطت به مسائل التأديبات وذلك يتصرف بها بحكمته . وهذا الامر احسن حالاً واروح بالاً . ولا بدّ لنا من إبداء بعض الملاحظات في هذا الموضوع

١ لا تسرع في فرض القصاص بل اصبر حتى تهدأ سورة غيظك وتنظر في المقدمات والنتائج قبل تعيين القصاص

٢ اجتهد ان تجعل التلميذ يشعر بغلطه ويعرف مقدار جرمه وعدالة مقاصته

٣ لا تدع سبيلاً لتوهم التلميذ ان غايتك من مقاصّتك اياهُ تذليلهُ بل ردّهُ الى الصواب وإصلاح السيرة

٤ حين يعلن التلميذ قبولهُ ما فُرض عليه قصاصاً يحسب كأنهُ قد أتم نصف القصاص فلا بأس اذا ذاك من تخفيضه وربما تكون المسامحة به كله في بعض الاحيان موافقة . قال احد الاساتذة « اذا كان لا بدّ من خطأ في قصاصك تلميذاً فالافضل ان يكون من باب التساهل لا من باب القسوة »

٥ يجب التمييز في المعاملة بين التلميذ الجديد والتلميذ القديم وبين الكبير والصغير ومن ارتكب الجرم لاول مرة ومن أتاهُ عدة مرات وبين من ارتكبهُ عمداً ومن سقط فيه عرضاً او جهلاً

٦ لا تستعمل الكلام المهين كقصاص فإنهُ يزيد مرارة نفس التلميذ ويبقي روح

الشر في داخله فيمنعه من الاستفادة · فضلا عن ذلك يحط من مقام الاستاذ

٧ لاتستعمل الضرب لأن استعماله دليل القصور والضعف في السياسة المدرسية · ولأن تأثيرهُ وقتي لا يتجاوز مدة الشعور بالأَلم احياناً ، ولأن المتمدنين أجمعوا على وجوب إلغائه · هذا فضلا عن انهُ يخشى ان يتأتى عنهُ اضرار جسدية او ادبية سيئة العاقبة مثل اتلاف بعض أعضاء الجسد او القضاء على حياة التلميذ · يروى ان معلماً أمات تلميذاً بضربة ثقيله من كفه على مكان شديد الإحساس

٨ ان فرض القصاصات الثقيلة يعرض التلميذ للعصيان فتلتزم ان تلتجىء الى ادارة المدرسة لتنفيذ ما فرضتهُ وكان يغني عن ذلك كله شيء من الروية والتأمل

٩ محاولة التلميذ التملص من القصاص لا توجب زيادتهُ فيكفي الثبات في طلب اقامه كما هو

١٠ مهما عظمتْ المسألة فأبقِ لنفسك منفذاً لئلا تدخل في مشكل يعسر عليك الخروج منه

صيدا — مدرسة الفنون نسيم الحلو

## سير العلم *

نشرت مجلة العلم العام الاميركية مجمل ترجمة حياة كل من المخترعين العظيمين اديسون وماركوني اللذين طبقا الخافقين شهرة وغمرا العالم بالاختراعات النافعة · ولكي لا يحرم قراء العرفان من الوقوف على حياة النابغتين المشار اليهما بادرت بتعريب ما كتبته المجلة المذكورة مبتدئا باديسون ·

### توماس اديسون

هو نابوليون الاختراع الذي تجلت فيه روح الاكتشاف والبحث منذ كان في السنة الخامسة من عمره يوم جلس على كمية من البيضات قصد فقسها كما تفعل الرنقاء ( ام الفراخ ) · ولما لم يتحدر من ابوين مثريين اضطر أن يحترف ببيع الجرائد بعد أن اجتاز العاشرة من عمره وبعد بضع سنين استخدم عاملا في السكة الحديدية فلطمه مدير الخط لطمة افقدته سمعه ولا يزال اصم على اثرها حتى اليوم

وفي الواحدة والعشرين من عمره اي في ١١ تشرين الاول حاز امتيازا بأول

* عربها اديب افندي فرحات

اختراع جادت به فكرته على الكون وهو آلة تسجل اصوات الانتخاب الا انــه لم يربح دراهم من وراء ذلك الاختراع ، فجنح الى الاشتغال بالادوات البرقية لكن على غير جدوى . توجه في الثالثة والعشرين من عمره سنة ١٨٧٠ الى مدينة نيويورك وكان فقيراً للغاية لا يملك شروى نقير ، فاستخدم عاملا في احدى الشركات البرقية وكان جل اهتمامه في أن يخترع اداة توفر عناء كبيراً في الاشغال البرقية وهي (الاداة الدقاقة) فتوفـق بعـد بضعـة اشهر الى اكتشافها وقدمها فرحاً الى الحكومة منتظراً أن ينال عليها مقدار خمسة آلاف دولار . لم يجسر على أن يطلب اكثر من هذا المبلغ غير أن رئيس الجمهورية قدم له ٤٠ الف دولار . بهذا المبلغ العظيم باشر اديسون عمله المستقل بتاسيسه معملاً صغيراً في بلدة نيورك مـن ولاية نيوجرسي ولم يمض وقت طويل بعد تاسيسه ذلك المعمل حتى اكتشف السلك البرقي الذي ينقل ٤ برقيات دفعة واحدة فوفر بذلك الملايين من الخطوط

وفي سنة ١٨٧٦ اسس معملاً اكبر في بلدة منلوبارك من اعمال الولاية المذكورة مصطحباً معه فئة من الشبان المتوقدين حمية وحماسة فدخل مع هؤلاء معترك الاكتشاف فلم يطل الامر حتى عمت شهرته العالم واصبح معمله مرتادا او معرضا تؤمه جميع الطبقات ، والامر الذي يستوجب الدهشة هو أنه كان في عمله يصل ليله بنهاره غائصا في بحار افتكاره وكثيرا ما كانت تمضي ٤٨ او ٧٢ ساعة عليه وهـو جالس عـلى كرسيه دائب في جهاده الفكري لا يتناول غير القليل من الطعام ! ! !

ففي جلسة من هذه الجلسات انتجت لنا فكرته الحاكي ( الفونوغراف ) الـذي لا يحتاج الى زيادة تبيان وفي ٢١ تشرين الاول سنة ١٨٧٩ اظهر لنا اول ضوء كهربائي فعلقه على مرأى من الناس وظل منيرا ٤٠ ساعة بلا انقطاع .

وبعد عامين ( ١٨٨٢ ) اي لما كان عمره ٣٥ سنة توفق بعـد جهاد طويل لاكتشاف القطر الكهربائية (ترام) وتنظيم خطوطها بين الشوارع والمنعطفات وهكذا نرى ان اكتشافاته ملأت العالم وحازت شهرة اكثر من اختراعات سواه ولا تأخذك الدهشة ايها القارىء اذا قلنا لك ان ٧٥٠ الف نسمة اليوم يشتغلون في المعامل المؤسسة على اكتشافات اديسون ومخترعاته لانه احرز في خلال ٥٤ سنة من سنيه الماضية اكثر من ٩٠٠ امتياز بالمخترعات الحديثة التي نقلت العالم من الظلمة الى النور وغيرت شكل المواصلات وقربت المسافات .

في ١ كانون الاول سنة ٩٠٣ كانت

امتيازاته ٧٩١ حازها في خلال ثلاثين سنة فكان يصيب الاسبوعين اختراع واحد، وقد كلفته هذه المخترعات (٧٩١) ٥١ الف دولار فتأملوا !!!

هذا غيض من فيض اوصاف ذالك الرجل العظيم الذي استفادت منه الانسانية فوائد سطرها له الدهر باحرف من نوره الكهربائي وهو لا يزال دائباً في اعماله ومخترعاته مع ان له من العمر ٧٥ عاما فليحي العلم وليحي رافعو لوائه

غيغليلمو ماركوني

الذي يرجع اليه الفضل في اختراع البرق اللاسلكي فقد كان ذا حظ اكثر من سائر المخترعين لأنه تحدر من ابوين مثريين اما ابوه فكان صاحب املاك واسعة قرب بولونيا من اعمال ايطاليا ووالدته كانت ابنة احد اغنياء المستقطرين . ولد ماركوني في ٢٥ نيسان سنة ١٨٧٤ وبعد مضي بضع سنين على ولادته ارسل الى المدرسة وبعد اتمام دروسه الابتدائية ادخل الى احدى الجامعات ولم يستخدم كسواه عند احد سعياً وراء تحصيل رزقه لأنه كان غنياً كما تقدم

اما اول اختراعات ماركوني فكان الحبر الذي لايمحى . اخترع هذا الحبر من احد انواع . (الكبوش) لما كان في الخامسة من عمره وذلك عند ما حاول كتابة احد الارقام على قطعة من ثيابه ليجعله سمة لها الاّ ان والدته لم تأبه لاختراعه هذا لذلك تثبطت عزيمته وعدل عن الاكتشاف وظلت هذه حاله حتى بلغ السادسة عشرة من عمره فقام عندئذ واخذ يجري اختباراته بجهاز غير متقن محاولاً تأييد النظرية القائلة بأن التموجات الكهربائية اذا دُفعت من جهة معلومة تنساب الى الأمام على خط مستقيم مخترقة اي جسم كان غير مفتقرة الى سلك وما شاكله . غير أن الاستاذ هرتز قد سبقه الى تأييد هذه النظرية فلما تأيدت انبسطت اسرة ماركوني واخذ يعمل على ابراز هذه الفكرة الى حيز العمل بإرسال الرسائل اللاسلكية وظل يدأب ويفكر نحو خمس سنوات في سنة ١٨٩٥ اخذ امتيازه الاول بالبرق اللاسلكي في ايطاليا . وقد بنى اختراعه يومئذ على ايصال الرسائل إلى مسافة ٢٠ ميلا الا انه لم يتمكن من ايصالها إلى اكثر من مسافة ميلين لذلك هزأ به قومه عند ما اعلن فيما بعد أنه يقدر أن يرسل الرسائل إلى مسافة ٩ اميال

ولما رأى أن بلاده لايلذ لها عمله وأنها لا تقدره حمل اختراعه وتوجه نحو انكلترة في ايار سنة ١٨٩٦ فحاز الاعجاب والثقة من السير و . ه . پريس ناظر البريد البريطاني يومئذ . واول رسالة لاسلكية قام بها ماركوني في انكلترة كانت وسط

نهر التيمس لمسافة ٧٥٠ قدما . وفي حزيران سنة ١٨٩٧ بلغت رسائله مسافة ١٢ ميلا وفي السنة التالية ٣٢ ميلا وفي تلك السنة نفسها تبودلت نحو ١٥٠ رسالة بين الملكة فكتوريا وولي عهدها الذي كان على يخته الخاص وارسلت نحو ٧٠٠ رسالة من البحر الى احدى الصحف في دبلن عاصمة ايرلندا . في هذا التاريخ كان عمر ماركوني ٢٤ سنة فانتشر اسمه في أقطار المعمور وعاد لا يخشى من سخرية الساخرين وهزء الهازئين والامر المعجب هو انه تلقى نجاحه الباهر هذا دون مباهاة او إعجاب كان يتوقعه منذ امد بعيد .

لم يكن ماركوني متعجرفا بل وديعا رصينا قليل الكلام محبا للنظافة متأنقا في لباسه وبهذه المواهب اقدم على عمله ولم ينكص حتى انجزه واتمه .

واول تجربة ظهر فيها تقدم البرق اللاسلكي كانت في ١٢ كانون الاول سنة ١٩٠١ الساعة ½ ١٢ ليلا

في تلك الساعة كان ماركوني جالساً على مرتفع في جزيرة نيوفوندلاند فسمع صوت حرف (س) (S) تكراراً وكانت قد دفعته الآلة البرقية اللاسلكية التي كان قد اعدها في كورنوول في الجانب الآخر من المحيط الاتلانتيكي .

وعقب هذه الحادثة حوادث اخرى كثيرة دلت على فوز ماركوني وانجاز مشروعه فلم يدخل عام ١٩٠٨ حتى تأسست محطات عديدة لاختراق المحيط الاتلانتيكي بالبرق اللاسلكي . وفي سنة ١٩١٤ سنت الدول الكبرى قوانين تقضي على كل سفينة أن تصحب معها دائما آلة برقية لاسلكية مع مستخدم يحسن العمل بها .

وفي سنة ١٩١٥ تبودلت رسائل الندي اللاسلكي (تلفون) بين باريس وواشنطون (مسافة ٧٣٠٠ ميل) وبين واشنطون وجزيرة هونولولو (مسافة ٥٠٠٠ ميل)

وقد اصبح ١٥ بالماية من المراسلات الدولية اليوم لاسلكيا . والندي اللاسلكي ايضا بلغ شأوا بعيدا في هذه الايام اما الفنيون المشتغلون في هذا الفن فيقدرون بخمسين الفا في اميركا فقط ، فلنشكر لماركوني هديته هذه التي لا تثمن ولنذكر اسمه بكل اعجاب وافتخار ولتباركه الدهور والعصور ! ! !

# المراسلة والمناظرة

## النقد اللغوي

## ٦

ومن جيد الشعر قول بعضهم في الجزء السادس من العرفان :

حكم الناس على الناس بما ... سمعوا عنهم وغضوا الأعينا
فاستحالت وأنا من بعضهم ... اذني عيناً وعيني اذنا
اننا نجني على انفسنا ... حين نجني ثم ندعو من جنى
يا عبيد المجد خيرٌ منكمُ ... جهلاءٌ يعبدون الوثنا
خسرت صفقتكم من معشر ... قد شروا العار وباعوا الوطنا

غير انه خالف اصول اللغة بضم الراء في (شروا) وهي مفتوحة ولو حذف (قد) وفتح الراء وضم الواو وقال « شَرَوُا العارَ وباعوا الوطنا» لصح

وقول الآخر « نعطف عليه عطف الاب الشفوق » والصواب : الشفيق (بالياء) ومثله الجلودوالصبوح والنصوح والرحوم بالواووصوابه بالياء الجليدوالصبيح والنصيح والرحيم — وورود بعضه بالواوفي بعض المعاجم الحديثة خطأ لأن هذا الوزن سماعي لاقياسي وحبذا لوكان قياسياً لهان الامر على الكتاب

استدراك : تأتي الصبوح بمعنى لبن الغداة خلاف الغبوق . والنصوح بمعنى الصادق كالخدمة النصوح والتوبة النصوح . والرحوم من غير الرحمة لبعض معاني النساء وهذا ليس المراد

وقول الآخر «اشربوا في قلوبهم حب تعاليمهم الاولى[1]»والصواب : أشربت قلوبهم او أُشربوا حبَّ تعاليمهم الاولى — بحذف ( في قلوبهم )

وقوله « ان للصغار لغةً خاصة بهم » والصواب : لغة مخصوصة بهم او لغة خاصة — بحذف (بهم) لأنه يقال خصه به بالتعدي

وقوله « لما يشاهدني الاعداء يولون مدبرين » والصواب : عند ما او حينما

(١) جاء في القرآن الكريم ( واشربوا في قلوبهم العجل )

يشاهدني الاعداء — لأن (لما) تختص بالفعل الماضي

وقول الآخر

اني هممت ولم افعل فعائلهُ فهمٌ امر القضايي دون ان ياتي

ليس في اللغة فعيلة لتجمع فعائل ولكن المفرد ( فعل ) ويجمع على فعال وافعال

وقول بعضهم

فيما اختلافكم والدين وحدكم أسوّغ الدين تلك الاختلافات

يجب حذف الالف هكذا (فيم) ولا يضر ذلك بالوزن لأن (ما) الاستفهامية تحذف الفها وجوبا عند دخول حرف الجر عليها

ومن جيد الشعر قول احدهم

هبوا بني وطني يا شبه اموات واستيقظوا فرقا من فادح آتي
وجانبوا سنن التفريق وانتبهوا لما يراد من الذوبان بالشاة
فهذه دول الاغراب قد ملكت بلادكم بقضاء ظالم عاتي

غير ان كلمة ( الاغراب ) فيها نظر لأن الغريب يجمع على غرباء الا اذا كانت جمع (غرب) بضمتين بمعنى غريب فلا يبقى عليها من غبار

وقول الآخر « لو كرسنا ما نوفرهُ للاعمال الخيرية » وقوله « مكرساً وقتك في سبيلها » لا معنى لكرّس هنا والصواب : خصصنا ومخصصاً

٧

ومما جاء في الجزء السابع قول احدهم

« نظر بعضهم الى بعض مندهشين » والصواب مدهوشين — لانه لم يسمع وزن انفعل من هذا الحرف

وقول الآخر

لاهمّ الا دولة اليمن التي ما نظمت ابداً برأي يماني

والصواب : ما نظمت قط — لان ( ابداً ) تستعمل للمستقبل لا للماضي

وقول بعضهم « فتناولوا بابحاثهم فلسفة التشريع » والصواب : فلسفة الاشتراع لانه يقال اشترع الشرائع لاشرّعها ( بالتضعيف )

ومثله قول حافظ شاعر وادي النيل في قصيدته الاخيرة

انا ام التشريع قد اخذ الرو مان عني الاصول في كل حد

والصواب : الاشتراع بدل التشريع

وقوله « يعتقد بأن مجرد التحسن » والصواب حذف الباء لأن اعتقد متعد بنفسه وان وما بعدها في تأويل مصدر مفعول به

ومثله « اتضح له بأن بين العهدين تفاوتاً » والصواب حذف الباء وان وما بعدها في تأويل مصدر فاعل اتضح

وبيت الكميت

ومن يتتبع جاهداً كل هفوة يجدها فلا يسلم له الدهرَ صاحبُ

قلنا ان جزم ( يجدها) لايجوز لأن الفاء رابطة جواب الشرط ويجدها صفة هفوة ولايصح جزمها . ولو قيل (ولايسلم) بالواو لكان في جزم يجدها بعض التخريج (؟)

وقول الآخر « قال في حق عباس افندي » والصواب في وصف عباس افندي او في عباس افندي بحذف (حق) وهي من اغلاط كتاب الدواوين

وقوله « انتعشت به رفات الجدود » والصواب : انتعش بحذف تاء التأنيث — لأن الرفات مفرد مذكر كالفتات والحطام ولا يجوز تخريجه على اسم الجمع

وقول الآخر

غذائيَ العلم لا ابغي به بدلا طول الحياة ومن مهدي إلى اللحد

تحريك الساكن بالفتح في قوله (اللحد) بفتح الحاء غير مسموع في الجوازات الشعرية المقبولة وانما ورد تحريك المضموم كغصن غصن وقوله — ومن مهدي الى اللحد — بعد قوله : طول الحياة — حشو لا يفيد التأكيد لوجود حرف العطف فيه

وقوله « هي السوسة التي نخرت صحة الافراد » والصواب : التي نخرت بها صحة الافراد برفع صحة فاعل نخر لأنه فعل لازم — يقال نخر العظمُ لا نخر السوس العظم

وقوله « عدا عن الترف والبطر » والصواب : عدا الترف — بحذف عن — لأن عدا تكون فعلاً ماضياً او حرف جر وفي كليهما لا تأتي بعدها عن

وقوله « توجب عليه معالجة المصاب » والصواب : وجب — اما توّجب فمعناه اكل مرة واحدة

وقوله « احد باعة حليب الماعز » والصواب : حليب المعزاو المعزى — لأن الماعز مفرد مذكر لا اسم جمع كالخروف من الغنم فلا يقال حليب الخروف بل حليب الغنم

وقوله «وارداتها ومصارفاتها» والمسموع عن العرب بهذا المعنى ( الدخل والخرج)

ولا بأس من استعمال الواردات والمصاريف اما المصارفات فخطأ

وقوله « هم دائبون على تحسين حالة بلادهم » والصواب : في تحسين — لأنه يقال دأب في العمل لا عليه

وقوله « اقفل الشاميون محلاتهم » لو كانت محلاتهم جمع محلة لما كان عليها من غبار ولكنها هنا جمع محل ووزن مفعل لا يجمع الا مكسراً (محال) بالتشديد — واستعمال المحل بمعنى المخزن والحانوت غير صحيح ويقوم مقامها (المتجر) اسم مكان من تجر للبيع والشراء

اما المقال المسهب الذي وجهه اليَّ حضرة العالم السيد اديب فرحات فلا اجد في بياني ما يفي بشكره ولم اكن لاستحق ذلك الاطراء لولا ادبهُ الجم واخلاقه الراقية واني اعدُّ نفسي سعيداً ان يجد قراء هذه المجلة فائدة في ما انشره فيها واذا عثرت فلا اعدم منهم من يقيل عثراتي ونحن جميعا واحد في الذود عن حياض اللغة الفصحى وهي واسطة عقد التفاهم لحفظ قوميتنا وسلامة وطنيتنا من الشوائب

بيروت ابن المنذر

---

## فضائح الجهل

### او تفسير معنى الكر

يحكى ان رجلا سأل بعض المغفلين عن تفسير قول الفرزدق مفتخرا بآبائه

بيت زرارة محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل

وكان ذلك بمكة المكرمة فقال المغفل اما البيت فهذا واشار الى الكعبة لأنها بيت الله واما زرارة فهو حجر اسماعيل لأنه بفناء الكعبة واما مجاشع فهي بئر زمزم لأنها جشعت بالماء واما ابو الفوارس فهو ابو قبيس واما نهشل فلست اعرف معناه ثم اطرق وفكر طويلاً ثم رفع رأسه وقال وهو فرح مستبشر اهتديت . اهتديت الى معناه هو مصباح الكعبة طويل اسود فذاك النهشل

ويشبه هذه الحكاية ما نراه باقيا في مخيلات بعض الجهلة والمغفلين من اخواننا الدمشقيين من اعتقادهم ان اخوانهم الشيعيين يدينون بشيء يسمونه ( الكر ) لاتصح اعمالهم الدينية والدنيوية الا باستعمال شيء منه وانه ماء توضع فيه الميتة حتى ينتن

ويتشدقون في هذا الصدد بما يخجل المرء من نقله ولا يمكن لعاقل ان يعتقد بمثله ويفوقون على صاحبنا مفسر بيت الفرزدق في صناعة التفسير في زمان يقولون انه انتشرت فيه العلوم والمعارف وكثرت الكتب والمطبوعات وان هؤلاء الأغبياء وان كانوا من الطبقة العامية واهل العلم والمعرفة لا يجهلون حقائق الأمور الا انا رأينا من واجبات الانسانية ان ننبه هؤلاء على جهلهم لعلهم يفهمون

فنقول لهؤلاء المساكين تعالوا لنفسر لكم معنى الكر ونخرجكم من هذه الورطة التي وقعتم فيها

(الكر) في اللغة اسم لمكيال مخصوص قالت العرب البر الكر بستين وفي عرف الشرع الإسلامي اسم لقدر مخصوص من الماء الخ لا يتنجس الا اذا تغير طعمه اولونه او ريحه للحديث اذا بلغ الماء قدر كر لم ينجسه شيء واختلف فقهاء الإسلام في مقداره فقال الإمام الشافعي إنه قلتان اي جرتان ويوافقه بعض روايات اهل البيت وقال الإمام ابو حنيفة اكثر من ذلك وقال الإمام جعفر الصادق انه الف ومائتا رطل بالعراقي يبلغ نحوا من ثلثمائة وسبع اقق استانبولية او سبعة وعشرين شبرا مربعا

هذا هو الكر يامن يفتخر بسعة معلوماتهم القرن العشرون افهمتم فلا تتكلموا بعد اليوم بما لا تعلمون ولا تفضحوا انفسكم في هذا العصر الذي اصبحت فيه بضاعة الخلط والخرافات كاسدة عند اكثر الناس

وان بقي في نفوسكم شك ولا اظن فارجعوا الى الكتب المطبوعة المنتشرة في اقطار العالم وارشدكم منها الى كتاب ( الدرة البهية ) في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية فإنكم تجدونها في مكاتب سورية والعراق وغيرها ونسأل الله تعالى ان يرشدنا واياكم الى نهج الصواب ولا يجعلنا نتلقى دروس التفسير عن مفسر بيت الفرزدق انه ارحم الراحمين

متأسف

---

## الى العمل بالعلم

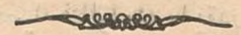
قد اكثر كتابنا الفضلاء من الحث على العلم والترغيب فيه والإكثار منهم في ذلك غير منكر فإنه بالعلم يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف الله ويوحد وهو جمال الغني وثروة الفقير الا ان في تعريضهم بالشرق وانه خال منه واطرائهم للغرب وانه عامر

به نقداً أرجو من حضراتهم ان يسمحوا لي في ابدائه ويرعوني آذانهم لاستماعه وهو ان العلم الذي هو محل الفضل وغايته التمدن الحقيقي والعمران هو ماله تعلق في الدين وقريب منه ماله تعلق في البدن والأول هو الذي طفحت به الكتب الآلهية وبعثت لأجله الأنبياء ومعلوم انه بهذا المعنى مختص بالشرق والشرق مستضيء بنوره حتى كادت أن لاتخلو منه ضيعة فضلا عن قطر او مصر والغرب لم يخض عبابه بغواصاته ولا حام حول حماه بطياراته ولا نزه افكاره بحدائقه وروضاته وهذا امر محسوس لا يعتري احدا فيه ريب وهو ايضا بمعناه الثاني مألوف للشرق قد اكب الكثير من اهله على تحصيله فنالوا منه ما يقدرون به على دفع العلل او رفعها ان وافق المشيئة الربانية ولانحتاج في اثباته بعد تحققه بالوجدان الى برهان فهل يحسن مع ذلك من مثل اولئك الفضلاء ان يعرضوا بالشرق واهله على تركهم العلم ويبالغوا في مدح الغرب واهله لتحليهم به اللهم الا ان يريدوا بالعلم غير ذلك وايضا فنقول ان ارادوا علم الزراعة فهو فينا جبلي فطري(؟) وان ارادوا علم الحرف كالنجارة والخياطة ونحوها فلا يخفى ان في الشرق من ذلك ما يكفيه وان ارادوا العلم باللغات وانا اجلهم عن ذلك فإنه ليس بتلك المكانة ولا ينبغي الاهتمام به الى هذا القدر فإن الجاهل من اهل الشرق بلغات الغرب لا يزيد عن الجاهل من اهل الغرب بلغات الشرق وان ارادوا علم المقامرة والرقص وفنون الغناء وما يحتاج اليه من آلات اللهو فالشرق يفخر بخلوه منه ويستعيذ بالله من ان يطرق بلاده وارضه على ان النوَر من اهله وهم الذين لا يعزون الى عشيرة ولا ينسبون الى قبيلة قد نالوا من فنون الغناء والرقص ما لم يصل اليه الغربيون وان ارادوا بالعلم ما يتوصل به الى استعباد الانسانية او اهلاكها فهذا مباين لما اوجبته الشرائع المقدسة وطبعت عليه الإنسانية من الإخاء والمساواة واستقلت به العقول من ايجاب التمدن والعمران فكيف يليق بفاضل ان يحض على تعلمه او يحث الناس على اقتنائه فصفحا ايها الكرام وعفوا فإني وايم الحق كلما لمحت كلامكم المنظوم في هذا الباب او المنثور وقفت موقف الحائر المفكر التمس لكم العذر وليس الا الغيرة على الشرق اذ شاهدتم فيه الانحطاط والمرء غيور على من احب وحب الوطن من الإيمان ونحن نشكركم على ذلك لكن ليتكم عرفتم ان ذلك لم يكن عن ترك العلم كما زعمتم بل عن ترك العمل بالعلم فإن علمنا المقدس الذي فضلنا به على الغرب وغايته تطهير النفس من كل دنيئة واتصافها بكل

مكرمة يأمر بالمؤاخاة والوداد والمساواة والاتحاد ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وهو حصن منيع لو التجأنا اليه فاليه يجب ان تدعوا اخوانكم الشرقيين وعندها يسفر النجاح والله ولي التوفيق

حاريص يوسف الفقيه

(العرفان) لايخفى أن القصد بمباراة الغربيين في العلوم التي جعلتهم سادة العالم وانتجت تلك الاكتشافات والاختراعات المدهشة



يا صاحب العرفان

سلام الله ورحمته وبركاته عليك اما بعد فإن رجلا من الوردانية التابعة اقليم الخروب اسمه الشيخ علي بن الحاج محمد مصطفى قد جاء الى بعلبك في اواسط جمادى الثانية وهو رجل عامي لا يعرف شيئا من قواعد العربية ولا دخل مدرسة وانما يحفظ بعض القرآن الكريم ويستشهد ببعض الاحاديث النبوية الكريمة و يمكنه ان يقول كلمتين غير ان مقصده الإخلاص في الإرشاد والنصيحة فطاف قضاء بعلبك قرية قرية استغرقت سياحته نحو شهرين فكان يدعو الناس الى الفة القلوب واتحاد كلمة المسلمين ومعاملة الوطنيين باللين والرفق واقامة العدل بينهم والمحافظة على الحقوق واقامة شعائر الدين ويؤذن في الناس ويعلن بحي على خير العمل ويحثهم على الصلاة وتعطيل يوم الجمعة وجعله يوم اجتماع وتعبد ويتلو عليهم آيات القرآن العظيم ويزجرهم بمواعظه الى غير ذلك من النصائح وكان ايها الأخ الكريم يتعفف عن ان يتناول شيئا من المال حتى اذا عرض عليه يأباه كل الإباء لا بل شاهدته اذا رأى بائسا يحن اليه ويتصدق عليه بما يلهمه الله ثم غادر البلاد وقد خلف اثراً تذكره له الناس بعد حين من بناء مساجد واعلان اذان وتعطيل جمعة واقامة شعائر الدين الى غير ذلك مما اكد لدينا ان ما كان لله ينمو فاخبرني ايد الله بك الدين وحفظ بك الوطن وشيد بك صرح الادب ماذا فعلته ... واي اثر خلفته وراءها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعلبك توفيق الصاروط

# التقريظ والانتقاد

## القضاء في الإسلام

ألمعنا الى هذه المحاضرة النفيسة في الجزء الماضي ورأينا الواجب يدفعنا إلى قول كلمة مسهبة عنها ونقل نبذمنها ليعرف قراؤنا الكرام فضل منشئها ونفاسة محتوياتها

رسالة القضاء في الاسلام صغيرة الحجم غزيرة العلم وحبذا لو خلت من اغلاط لا يسلم منها كتاب وقد صحح بعضها بالقلم وأعرض عن تصحيح البعض

استدل على أن القضاء الإسلامي قائم بنفسه مستقل عن كل شرع سواه وأن لاصلة له البتة بالشريعة الرومانية بأدلة دامغة

١ أن القانون الروماني لم يتم وضعه إلا في بضعة عشر قرنا وأكثره بني على العادات والاعتقادات في الامة الرومانية بخلاف القضاء الاسلامي فإنه نما في فترة قليلة وهو مأخوذ من الكتاب والسنة

٢ ذكر التاريخ ما أخذه العرب من العلوم الغريبة عن غيرهم وذكر اسماء المترجمين والناقلين ولم يذكر بينهما شيئا عن القضاء

٣ العلوم المنقولة بقي عليها مسحة من العجمة والقضاء له لغة عربية خالصة

٤ لو اخذت الشريعة الاسلامية شيئا من الشرع الروماني لتسربت اليها بعض خزعبلاتها كمحاكمة الحيوانات ونبش الموتى ومحاكمتهم الى غير ذلك وقد تعالت الشريعة الإسلامية عن ذلك علوا كبيرا

ثم ذكر عدم الحاجة في زمن الرسول عليه السلام والخليفة الأول لنصب قضاة مخصوصين لما كان عليه المسلمون من الاقرار بالحق والتكلم بالصدق ولما كثرت مشاغل الخليفة الثاني نصب قضاة من قبله فجعل ابا الدرداء بالمدينة وشريحا في البصرة وابا موسى الاشعري في الكوفة واخذت وظائف القضاء تتقلب إلى أن اصبحت تجارة

وقد ذكر الائمة الأربعة ومآخذهم ومكان انتشار مذاهبهم ولم يذكر الإمام جعفراً عليه السلام ومآخذه وتابعيه جريا على سنن المؤلفين والمؤرخين الذين لم يشيروا اليه تحزبا وتعصبا ونحاشيه من ذلك

وبعد ذلك نقل عن الائمة ضرر سدباب الاجتهاد ولم يذكر بل لم يشر إلى أنه عند الشيعة بقي مفتوحا على مصراعيه إلى يومنا هذا ! !

ولما ذكر آداب القضاء والقضاة قال ولقد شرطوا على القاضي أن يكون : « موثوقا به في عفافه، وعقله، وصلاحه وفهمه، وعلمه بالسنة والآثار واقفا على المسائل الفقهية، مقتدرا على فصل الدعاوى، مهيبا وقورا، وحكيا، وجيها، صبورا . يتقي الله ويقضي بالحق . ولا يقضي لهوى يضلّه، ولا لرغبة تغيره، او لرهبة تزجره

لا صغيرا ولا معتوها ولا أعمى ولا أصم وجعلوا من آدابها : أن لا يطلب القضاء بقلبه ولا يسأله بلسانه وأن لا يكون فظاً غليظا بل شديدا من غير عنف، لينا من غير ضعف

وأن لا يجلس للقضاء وحده، لأنه يورث الشبهة وأن لا يسلِّم ولا يسلَّم عليه في مجلس الحكم وأن لا يقدم رجلا جاء غيره قبله

وأن لا يسارّ أحد الخصمين . ولا يشير اليه، ولا يكلمه بلغة لا يفهمها خصمه

وأن يقضي — إذا أمكن — من غير أن يوغر الصدور وأن يبين للمقضي عليه وجه قضائه، وأوجبوا عليه رد الهدية ولو تأذى المهدي بالرد، يعطيه مثل قيمتها ولو تعذر الرد لعدم معرفته، أو لبعد مكانه، وضعها ( أي القاضي ) في بيت المال

وهنا أورد أمثالا قضائية مفيدة جداً وبحث بحثا دقيقا في شهادة المرأة وغير المسلم وأثبت بقضايا تاريخية وجود مايشبه الاستنطاق والادعاء العام في صدر الإسلام

وذكر أمثالا كثيرة من القضاء الجديد الموجود نفسه في القضاء الاسلامي

وقال « ولو انه أتيح لهذه الشريعة — خلف فالح، سار على سنة ذلك السلف الصالح، لانفردت عن الأشباه وتنزهت عن النظائر

وهو وإن كان شرعاً اسلامياً فقد كفل العدل والنصفة لكل من نزل على حكمه مسلما كان او غير مسلم

لهذا ولأمثاله، لقبت هذه الشريعة، بالشريعة السمحة وهذه المفاخر الصحيحة التي يعرفها التاريخ الحق، لا تلك البدع العريقه بالوهم . فإذا استفاق الخلف . واقتفى سنة السلف . ونبذ القشور، وعاد إلى اللباب . فقد عاد إلى هذا الوطن، عصره الاول الاغر المحجل

فيجدر بكل مسلم بل كل عربي اقتناء هذه المحاضرة النفيسة التي جمعت في صفحات ما لا تجمعه المجلدات وثمنها زهيد جدا مما دل أنها طبعت للمنفعة لا للربح

# المطبوعات الحديثة

## الحمدانيات (١)

مجموعة رسائل منوعة المواضيع كتبت بقلم سليم افندي عباس حمدان في الولايات المتحدة وقد عاد صاحبها إلى وطنه ونشر كثيرا من المقالات الشيقة على صفحات الصحف البيروتية وفي هذه المجموعة مقالات قيمة في مواضيع مختلفة كقيمة الحياة والاتحاد والحرية واللغة العربية وكلها دليل ساطع على حرية كاتبها وطهارة وجدانه

## نصائح الهدى ونور الهدى (٢)

كتابان الفهما كاتب الهدى النجفي اولهما في بيان حقيقة البابية فصل فيه الكلام تفصيلا كافيا وافيا مستقاة من موارد صحيحة ومستندة الى حجج متينة وثانيهما في جواب اسئلة ودفع شبه وقعت لأحد أدباء جبل عامل فأزال تلك الشبه بما فتح الله عليه وهو يرجو من كل مادي لا تقنعه تلك الاجوبة الاستيضاح منه ليجلو غياهب شبهه ولم يعلم حضرته أن ماديي هذا العصر خاصة خريجي المدارس منهم تلقوا الإلحاد عن تقليد وجهل لا عن اجتهاد وعلم فنشكر للعلامة صاحب الهدى غيرته على الدين وجهاده في تأييد الإسلام والمسلمين

## مجموعة الرابطة القلمية (٣)

كل من رأى هذا الكتاب بتجليده وورقه وطبعه واتقانه ومواضيعه يعلم مقدار الرقي الباهر الذي وصل اليه مهاجرو السوريين في اميركا وقد حوت هذه المجموعة النفيسة طرفا صالحا من اقلام مشاهير الكتاب في العالم الجديد خاصة جبران خليل جبران واكثرها من منظوم ومنثور مصوغة في قالب جديد بأسلوب افرنجي غير عربي وهو ما جرى عليه واستحسنه الكثيرون وعدوه تجددا وتحسينا (وللناس فيما يعشقون

---

(١) طبعت في المطبعة التجارية السورية الأميركية في نيورك سنة ١٩٢٠ م طبعا جيدا على ورق جيد فجاءت في ٢٢٥ صفحة (٢) طبع الأول في مطبعة دار السلام ببغداد فجاء في ١٥٦ صفحة ويطلب من السيد عبد الأمير آل السيد حيدر في الكاظمية وطبع الثاني في المطبعة العلوية بالنجف الأشرف طبعا جيدا فجاء في ١٢٠ صفحة ويطلب من السيد محمد الصحاف الكتبي في النجف (٣) طبع في المطبعة التجارية السوريه الأميركية نيورك شارع كرينويش رقم ٧٤ فجاء في ٣١٨ صفحة كبيرة

مذاهب) فنشكر لمستشار الرابطة القلمية ميخائيل افندي نعمه هذه الهدية القيمة

## لوسيل (١)

رواية غرامية مترجمة عن الإفرنسية ذات ثلاثة فصول ترجمها وجيه افندي بيضون من منضدي الحروف الأذكياء في دمشق وقد نشرتها مجلة الطرائف الروائية التي تصدر مرة في الأسبوع عن دمشق

## الزهرة

كانت هذه المجلة تصدر في حيفا باسم (زهرة الجميل) وهي روائية غير أنها اصبحت هذا العام مجلة جامعة يكتب بها فريق من كتاب فلسطين وصدر العدد الأول منها بأسم (الزهرة) بحلة قشيبة واتقان باهر فنشكر اصاحبها جميل افندي بحري همته الناهضة

## قائمة مكتبة التوفيق في بيروت

اصدر توفيق افندي كبوش قائمة لمكتبته عن سنة ١٩٢٢ — ٢٣ لسنتها الرابعة عشرة من تأسيسها وهي ترسل مجانا لمن يطلبها

## بيان مدرسة الفنون في صيدا

اشتهرت هذه المدرسة الأميركية في رقيها وعنايتها بالتعليم لهذا أقبل الوطنيون عليها خاصة المسلمون منهم وقد اصدرت بيانها لسنتها التاسعة والثلاثين وذلك لسنة ١٩٢١ — ١٩٢٢ وهي تفتح ابوابها لطلابها في ٤ تشرين الأول ورسمها المدرسي للخارجيين ٥٠ ريالا اميركيا للصفوف العليا و٤٥ للصفوف الوسطى و٣٥ للإبتدائية ويضاف للداخلي ١١٠ ريالات للجميع . وحبذا لو تسنى لها تخفيض قيمة رسمها ليكون الاقبال عليها اكثر فنرجو لها رقيا وازدهارا

## الناشئة

أتانا العدد الاول والثاني من هذه المجلة التي تصدر عن بغداد لمنشئها ابراهيم افندي صالح شاكر ومديرها المسؤول حسين افندي البياتي وهي مجلة شهوية جامعة قيمة اشتراكها خارج العراق مائة غرش مصري وعدد صفحاتها ٤٨ صفحة فنرجو لها الرواج والانتشار

---

(١) صدر العدد الأول والثاني في ٨٤ صفحة وقيمة اشتراكها في الخارج ٧٥ غرشا مصريا

# أهم الأخبار والآراء

## المجلس النيابي اللبناني

فإن كنتم نوابه أخلصوا له والا ففي التاريخ انتم نوائبة

قضي الأمر وانتخب أول مجلس نيابي في لبنان الكبير بعد كر وفر وقيل وقال وبطرق لامجال لإيضاحها الآن أما الذين فازوا في تلك المعمعة فهم النواب الآتية اسماؤهم وكان الانتخاب في جميع انحاء لبنان الكبير يوم الأحد في ٢٤ رمضان سنة ١٣٤٠ و ٢١ ايار سنة ١٩٢٢

### ﴿ بيروت ﴾

١ الدكتور حليم قدوره (مسلم سني)
٢ محمد افندي المفتي 〃 〃
٣ المحامي اميل اده (ماروني)
٤ نخله بك التويني (ارثوذكس)
٥ الدكتور ايوب ثابت (بروتستانت)

### ﴿ لواء لبنان الجنوبي ﴾ (جبل عامل)

٦ نجيب افندي عسيران (مسلم شيعي)
٧ فضل بك الفضل 〃 〃
٨ يوسف بك الزين 〃 〃
٩ المير خالد شهاب (مسلم سني)
١٠ نصري بك العازوري (ماروني)
١١ رزق الله افندي نور (كاثوليك)

### لواء جبل لبنان

١٢ حبيب باشا السعد (ماروني)
١٣ الشيخ يوسف الخازن 〃
١٤ نعوم افندي باخوس 〃
١٥ نعوم افندي لبكي (ماروني)
١٦ الدكتور نخله الأشقر 〃
١٧ الأمير فؤاد ارسلان (درزي)
١٨ رشيد بك جنبلاط 〃
١٩ الشيخ ابراهيم المنذر (ارثوذكس)

### ﴿ لواء طرابلس ﴾

٢٠ نور بك علم الدين (مسلم سني)

### ﴿ لواء لبنان الشمالي ﴾

٢١ عبود بك عبد الرزاق (مسلم سني)
٢٢ وديع بك طربيه (ماروني)
٢٣ الدكتور مسعود يونس 〃
٢٤ يعقوب افندي نحاس (ارثوذكس)

### ( لواء البقاع )

٢٥ السيد احمد الحسيني (مسلم شيعي)
٢٦ ابراهيم بك حيدر 〃 〃
٢٧ حسين بك قزعون (مسلم سني)
٢٨ شبل افندي دموس (ارثوذكس)

٢٩ عبد اللهبك ابوخاطر (كاثوليك) ٣٠ موسى افندي نمور (ماروني)

ومن بين هؤلاء الأعضاء الثلاثين خمسة من الذين كانوا معينين في اللجنة الأدارية المنحلة وهم الشيخ يوسف الخازن ورشيد بك جنبلاط ونعوم افندي اللبكي وابراهيم بك حيدر ونصري بك العازوري

وانتخب حبيب باشا السعد رئيسا للمجلس وقد افتتح المجلس فخامة الجنرال غورو بخطاب انيق وأخذ المجلس يعقد جلساته فنرجو لهذا الوطن البائس والشعب التعس على يد هذا المجلس وفيه نخبة من منوري وسراة البلاد — رقيا وفلاحا وتقدما ونجاحا هذا إذا كان مخيرا غير مسير وإلا فحسبنا الله ونعم الوكيل

## عيد الفطر السعيد

كان عيد الفطر السعيد هذا العام يوم السبت في ٢٧ ايار سنة ١٩٢٢ في أغلب الأقطار الإسلامية ما عدا صيدا وبيروت وبعض الجهات فإن عيدهم كان يوم الأحد باتمام عدة رمضان ثلاثين وقد تبودلت الزيارات بين الوطنيين على أتم الولاء نسأله سبحانه أن يعيده على الامة الإسلامية المنتشرة بأقطار الأرض وقد رفعت لواء عزها واستعادت بجدها سالف مجدها

## تذكاران مجهولان

احتفل في الحجاز والعراق وشرق الأردن بعيد الاستقلال وذلك في التاسع من شعبان لكن لم نشعر نحن بهذا العيد ! ! ! وأعدَّ بعض الصحافيين والوطنيين حفلة باهرة ليوم تذكار الشهداء السوريين الذين قتلهم جمال وهم من نوابغ منوري الأمة وسراتها فمنعتهم الحكومة عن إتمام عملهم لاسباب خاصة فاكتفوا بوضع اكاليل على اضرحتهم بصورة بسيطة فمتى نعرف لهؤلاء الشهداء حقهم ونشيد قبورهم ؟ متى عرفنا قدر المصلحين وقيمة الرجال العاملين

**حقوق العاملين** — مازالت حقوق العاملين مهضومة لم يأبه لها اولياء الأمر بعد تمام الإحصاء وانتخاب النواب وذلك لما يرون فيهم من التنازع والتخاذل والتزاحم على الوظائف بغير استحقاق فوجدوا عاملا خاملا فقالوا له بلسان الحال ابق راقدا في خمولك لندوس حقوقك بأقدامنا وكذلك نفعل مع اخوانك البعلبكيين ومتى استيقظت من سباتك وصحوت من سكر خصامك وقدمت لنا الأكفاء وحاسبتنا على هضم حقوقك مجتمعا

لا متفرقا نقول الك هاك ما تطلب واليك ما ترغب فقد كفاك حرمانا لانك برهنت عن وجودك واستعضت بقيامك عن قعودك والسلام على العاملين

سلام ولو أنا نسيء إلى الأُلى أساءوا إلينا ما مددنا لهم يدا

## العراق ونجد

سطا النجديون على حدود العراق فقتلوا ونهبوا لكن لم يلبثوا أن ولوا مدبرين ثم أعادوا الكرة المرة بعد المرة فعقد العراقيون مؤتمرا عظيما في كربلا لدفع شر هؤلاء واجتمع في العاشر من رمضان مندوبون من قبل الملك فيصل والسلطان ابن السعود والمندوب السامي في العراق وذلك في المحمرة واتفقوا على شروط مرضية على أن يعيدوا هذا الاجتماع في بغداد . والعراقيون اليوم يطلبون تخفيف وطأة الانتداب الانكليزي أو ازالته وعساهم يتوفقون لبعض امانيهم بفضل تضامنهم وتآخيهم

وإنه لتسرنا تلك النهضة المباركة في سبيل احياء المعارف فقد اسسوا في بغداد أساس جامعة كبرى تدعى ( جامعة اهل البيت ) وفي كربلاء مدرسة تدعى المدرسة الفيصلية إلى غير ذلك من المساعي المشكورة والأعمال المبرورة

وقد حصل تغيير في بعض الوزراء فعين محمد جعفر ابو التمّن التاجر الشيعي المشهور وزيرا للتجارة فأصبح للشيعة في العراق وزيران وهما هذا الوزير الجديد ووزير المعارف السيد محمد علي الشهرستاني فنرجو لهذه الدولة العراقية الفتية توفيقا في أعمالها واخلاصا في جميع احوالها

مصر ما زال سعد باشا زغلول الزعيم الوطني الكبير ورفاقه في منفاهم ومابرح المصريون يتذمرون من الحالة الحاضرة وقد قتلوا موءخرا (بيكباشيا) إنكليزيا واعلنوا حدادهم في عيد الفطر فلم يتزاوروا به حسب العادة قائلين

يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن أعيادنا مـآتمنـا

**السيد صالح رضا** توفي في مصر السيد صالح رضا شقيق الاستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار وقد كان على جانب من الفضيلة والأخلاق فنعزي عنه شقيقه ونجله ونسأل له الرحمة والرضوان

**صاحب الاحوال** — سجنت الحكومة العسكرية في بيروت صاحب الأحوال لنشره خبرين غير صحيحين وهما الحكم على المستر كراين والتجنيد الفرنساوي وقد حوكم وحكم عليه بالسجن شهرين وبغرامة مقدارها الف فرنك

## فهرس الجزء التاسع من المجلد السابع